مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

التوحيد

**أسماء الفائزين
بمسابقة الدعوة
لشهر رمضان ١٤١٥**

ودائع البنوك وشهادات الإستثمار

د : على السالوس

الأسباب التى تقى المسلم من السحر والمس والعين

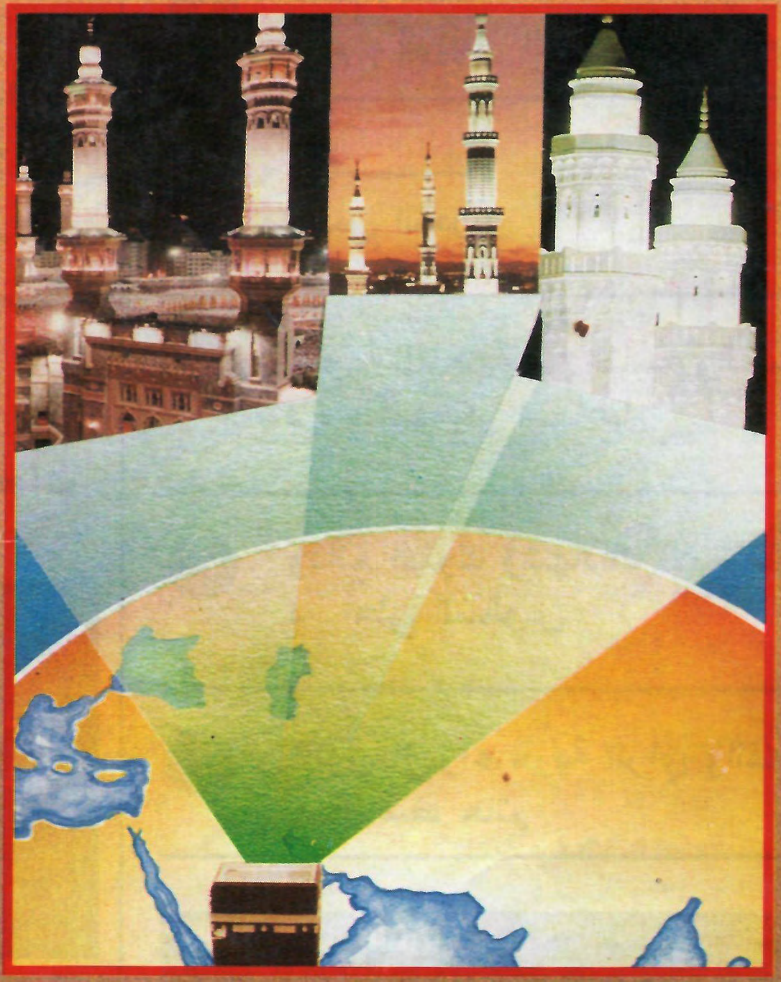

موضوع العدد:

التوسل أقسامه وأحكامه

دار الإفتاء السعودية :
أنصار السنة تمثل جماعة المسلمين الحقة فى مصر

السنة الرابعة والعشرون - العدد الثاني - صفر ١٤١٦ هـ الثمن ٧٥ قرشاً

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

★ ★ ★ ★ ★ ★

سكرتير التحرير
مصطفى خليل

المشرف الفني
حسين عطا القراط

التحرير
٨ شارع قوله - عابدين
القاهرة - الدور السابع
ت : ٣٩٣٦٥١٧
فاكس : ٣٩٣٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات
ت : ٣٩١٥٤٥٦

في هذا العدد

٢ العلم وفضله
بقلم / الرئيس العام

٦ الإفك
رئيس التحرير

١٠ عقوبة الفاحشة بين الناسخ والمنسوخ
د . محمد بكر إسماعيل

٢٦ ودائع البنوك وشهادات الاستثمار
د . على السالوس

٥٠ قانون ازدراء حرية الرأي والفكر
جمال سعد حاتم

التوزيع في الخارج
١ السعودية
مؤسسة المؤتمن للتجارة الرياض : ١١٥٥٧ ص . ٦٩٧٨٦
الفـروع
الرياض : ٩١ ممر القفال - حي العليا هاتف :
٦٦٨٨٨ - ٤٦٤ فاكس : ٢٩١٩ - ٤٦٤

مع القراء

أيها القارىء الكريم

نحن لا نستغنى عن رأيك فيما نكتبه وننشره . وسوف تشهد مجلتك الحبيبة على مدى أشهر قريبة إضافة أبواب جديدة بإذن الله .

ولذا فإننا نرجو أن تكتب لنا ما تراه من مقترحات وما تستشفه من إضافات حتى نتعاون جميعاً على نور من الله نرجو ثواب الله ونرفع راية « التوحيد » .

رئيس التحرير

التوزيع في الخارج
الدمام : هاتف فاكس : ٣٥٤٧ ـ ٦٨٧
القصيم : هاتف فاكس : ٤٨١٥ ـ ٣٦٤
الدمام : هاتف فاكس : ٤٢٨٢ ـ ٨٢٦
٢ قطر
مكتبة الأقصى
الدوحة ت : ٤٣٧٤٠٩ ص . ب : ٧٦٥٢

صاحبة الامتياز
جماعة أنصار السنة المحمدية
المركز العام
القاهرة ٨ شارع قوله – عابدين
هاتف : ٣٩١٥٥٧٦ – ٣٩١٥٤٥٦

الاشتراك السنوي

١ في الداخل ١٠ جنيهات (بحوالة بريدية باسم مجلة التوحيد على مكتب عابدين)

٢ في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما.

ترسل القيمة بحوالة بريدية على مكتب عابدين أو بنك فيصل الإسلامي المصري فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠.

ثمن النسخة

السعودية	٦ ريالات	الإمارات	٦ دراهم
الكويت	٥٠٠ فلس	المغرب	دولار أمريكي
الأردن	٥٠٠ فلس	السودان	١,٥٠ جنيه مصرى
العراق	٧٥٠ فلس	قطر	٦ ريالات
مصر	٧٥ قرشا	عمان	نصف ريال عماني

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

بقلم
الرئيس العام
محمد صفوت نور الدين

العِلمُ وَفَضْلِهُ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فإن :

العلم فضله عظيم وشرفه رفيع وهو تاج على رؤوس أصحابه وأهله فكم من وضيع رفعه إلى مصاف الشرفاء وكم من حقير رفعه العلم إلى مراتب العظماء فارتفع آدم عليه السلام حتى سبق الملائكة المقربين لما علمه الله الأسماء كلها وعجزت الملائكة فقالت « سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم » وقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾. ومن شرف العلم أن رب العزة لم يأمر نبيه ﷺ أن يستزيد من شيء كالعلم فقال تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ وكان هو الأمر الأول الذي نزل به القرآن الكريم فقال تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۔ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۔ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۔ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۔ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ .

ولقد روى مسلم فى صحيحه أن عمر بن الخطاب سأل أحد ولاته عمن استخلفه على مكة قال استخلفت ابن أبزى ـ رجل من موالينا فقال : استخلفت عليهم مولى فقال يا أمير المؤمنين : إنه قارىء لكتاب الله عالم بالفرائض فقال عمر أما إن نبيكم قد قال : « يرفع الله بهذا الكتاب أقواماً ويضع آخرين » فانظر كيف رفع العلم مولى من موالى العرب الى مقام عليتهم وأشرافهم وجعله واليا عليهم وحاكما فيهم يدينون له بالطاعة ويعترفون له بالفضل والولاء

وروي مسلم عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله

"

- **العلم والعمل قرينان فيعاب على من تخلى عن واحد منهما .**

- **رأس العلم في معرفة الله سبحانه بأسمائه ثم معرفة ما يجب له سبحانه على العباد من التسبيح والتمجيد .**

"

ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه » .

ورأس العلم فى معرفة الله سبحانه بأسمائه ثم معرفة ما يجب له سبحانه على العباد من التسبيح والتمجيد .

وإن انفصالا عجيبا وقع بين علماء التربية اليوم وبين دينهم وسلفهم مع أنه لا يوجد على الأرض منهج تربوى هو اصلح وأوضح وأيسر وافضل من ذلك المنهج الاسلامى لا لشئ إلا أنه منهج رب العالمين الذي قال : ﴿ إنَّ الدِّينَ عِندَ آللَّهِ الإِسْلاَمَ ﴾ وقال : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾ .

نذكر من ذلك ما قصه الله تعالى من قصة آدم عليه السلام مشيرين إلى بعض العظات والعبر منها قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَالاَ تَعْلَمُون وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بَأَسْمَاء هَؤُلاءِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ إلى قوله ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِم وَلاَهُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِأَيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

فمن فوائد هذه القصة الكريمة :

١ ـ أن الله كرم الطين فجعله بشرا بعطائه سبحانه فكل تكريم فهو عطاء من الله ومنحة منه .

٢ ـ أن الملائكة عرّفونا أن وظيفة كل المخلوقات هى أن تسبح بحمد الله وتقدس له . وليس الزرع والصنع فمن لم يقم بالتسبيح والتقديس فوجوده شر زواله خير .

٣ ـ أن أظهر نقائص بنى آدم وعيوبهم الإفساد فى الأرض وأشد الافساد سفك الدماء .

٤ ـ شرف العلم وأنه منحة من الله لمن يشاء فهو الذى علم آدم . وعلم الملائكة فكل علم فهو فضل من الله سبحانه .

٥ ـ إن الكبر أشد المعاصى فلما عصى إبليس لم يتب ولم يرجع ولما عصى آدم غواية تاب وقبلت توبته .

٦ ـ أن ستر الله قرين طاعته فالعاصى يستحق أن يفضح ستره ويكشف أمره لولا رحمة الله بعباده وحلمه عليهم .

٧ ـ وعد الله آدم بقوله : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى وَأَنَّكَ لاَ تَظْمَؤُا فِيهَا وَلا تَضْحَى ﴾ فلما عصى آدم سقط الوعد في حقه ﴿ فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتِهِمَا ﴾ .

٨ ـ أن العلم والعمل قرينان فيعاب على من تخلى عن واحد منهما :

لذا قال الله سبحانه وتعالى لبني إسرائيل : ﴿ أَتأْمُرُون النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتنسَوْنَ أَنفُسَكُم وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الكِتَاب أَفلاَ تَعْقِلُون ﴾ ولذا عاب الله سبحانه وتعالى على كل من تخلى عن العلم أو العمل وفي سورة الفاتحة ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيم ﴾ أي الذين جمعوا بين العلم النافع والعمل الصالح ﴿ غَيْرِ المَغْضُوب عَلَيهِم ﴾ كاليهود الذين تعلموا العلم ولم يعملوا به ﴿ وَلاَ الضَّالِينَ ﴾ كالنصارى الذين عملوا بغير علم .

وقصة لقمان مع ابنه من قصص القرآن الكريم التى جاءت بمبادئ تربوية هامة :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ للَّهِ وَمَنْ يُشْكُرْ فَإِنَّما يشْكُرُ لنفْسهِ وَمَنْ كفر فإِنَّ الله غنيٌ حَميدٌ وَإِذْ قَالَ لُقْمانُ لاَبْنِهِ وهُو يعِظهُ يَابُنَيَّ لاَتُشْرِكَ باللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوالِدَيهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وُهْناً علَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَّيَ الْمَصِيرُ وإِنْ جاهَدَاكَ عَلَى أَنَ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْس لَكَ بِهِ عِلْمٌ فلاَ تُطعْهُما وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنيا مَعْرُوفاً ﴾ .... إلى قوله : ﴿ واقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرُ ﴾ .

والقصة فيها فوائد جمة منها :

١ قيمة العلم وانه أجل موهبة ولا يشكر عليه إلا الله سبحانه .

٢ ـ أن الكفر ضد الشكر .

٣ ـ أعظم الذنوب الشرك بالله وتفسيره ﴿ أن تجعل لله ندا ﴾ أى شبيها أو مثلا فى أفعاله أو صفاته أو ما يقتضى ذلك .

٤ ـ أعظم الحقوق بعد حق الله حق الوالدين .

٥ ـ الله يعلم الحبة من الخردل ويأتى بها وهو اللطيف الخبير مهما غاصت فى الأرض وخفيت عن الخلق .

٦ ـ أهم الأوامر إقامة الصلاة ثم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والصبر على المصيبة وأن ذلك من عزم الأمور .

٧ ـ الخيلاء والمرح مما لا يحبه الله فلا تصعر خدك للناس .

٨ ـ من محاسن الصفات حفظ الرِجْل فى خطوها واللسان فى نطقه .

٩ ـ المتشبه بقوم أو بخلق يلحق بهم حتى أصحاب الأصوات المنكرة يتشبهون بالحمير .

١٠ ـ الإنسان اكتسب رفعته من طاعته لربه فلما أطاع رفعه الله ولما عصى وأخلد إلى الأرض صار كالحيوان بل أضل .

والله من وراء القصد

وكتبه

محمد صفوت نور الدين

إلا المودَة في القربى

البخاري : عن ابن عباس رضي الله عنهما . كما أورده الحافظ ابن كثير . في تفسير قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [الشورى : ٢٣] يقول ابن عباس وقد سُئل عن هذه الآية : لم يكن بطن من قريش إلا كان له ﷺ فيهم قرابة . فقال: «إلا أن تصلوا بيني وبينكم من القرابة» أي: إن لم تؤمنوا . فدعوني أبلغ رسالة ربي لما بيني وبينكم من القرابة يؤيده قوله تعالى من سورة الفرقان : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان : ٥٧] .

كلمة التحرير

بقلم
رئيس التحرير

الإفك

الحمد لله الذي يعلم السر وأخفى ، والجهر والنجوى . والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمدٍ المصطفى والمجتبى .

وبعـــد :

فإن القرآن هو منهج حياتنا ، وحكم ما بيننا ، وسائقنا ودليلنا وهو كتاب هداية ، وفيه غُنْية وكفاية .

وفي القرآن توجيه كريم ، وتحذيرٌ عظيم .

فمن توجيهاته الكريمة ما جاء في قوله تعالى ﴿ يٰأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾(١) .

ومن تحذيراته العظيمة أنه نهانا عن الإفك ؛ وهو الكذب . وقد ابتلى الله عصبة من هذه الأمة بالكذب والافتراء . واجتبى الله عصبة فحفظها من هذا البلاء .

> " ومن تحذيراته العظيمة أنه نهانا عن الإفك ، وهو الكذب وقد ابتلى الله عصبة من هذه الأمة بالكذب والافتراء واجتبى الله عصبة فحفظها من هذا البلاء . "

---

(١) التوبة : ١١٩ .

وفي سورة النور يحدثك القرآن عن قصة الإفك حديثاً تقشعر له الأبدان ، وتشيب لهَوْله الولدان ! إنه يتحدث عن خوض بعض الناس – وفى مقدمتهم المنافقون – في عرض عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ! والتي برأها الله من فوق سبع سموات ! ويشعر القاريء لهذه القصة أن القرآن الكريم يصور واقع الناس ، ويصف صورة حية تعيشها المجتمعات فى كل زمان . فعندما يستمع الناس إلى خبر كاذب – وما أكثر الأخبار الكاذبة – يسارع بعضهم في الإثم ؛ فيرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ، ويخوضون في أعراض الأبرياء بغير حق .

وتبقى الطائفة المؤمنة ، تحمى سمعها وبصرها ، وقد عصمها الله بالورع ؛ فلا تظن إلاّ خيراً ، ولا تقول إلا خيراً .

وفي حديث الإفك تقول عائشة رضي الله عنها قولاً بليغاً ، وهي قدوة الأبرياء ، ومثال الطهر والعفاف ، تقول لرسول الله ﷺ ، ولأبويها : « والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في نفوسكم ، وصدّقتم به(٢) !! فإن قلت لكم إنّي بريئة والله يعلم أنّي بريئة لا تصدقوني ! ولئن اعترفت لكم بأمر ، والله يعلم أنّي بريئة لتصدقونني !! وإني والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا كما قال أبو يوسف : فصبرٌ جميل والله المستعان على ما تصفون »!!

إن عائشة رضي الله عنها تعلم علم اليقين أن الله سيظهر براءتها ؛ وهذا شأن كل بريء يتذكر دائماً أن الله يدافع عن الذين آمنوا ، ويكون واثقاً أن الله سينصره ولو بعد حين .

عندما يسمع الناس إلى خبر كاذب – وما أكثر الأخبار الكاذبة – يسارع بعضهم في الإثم ، فيرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ، ويخوضون في أعراض الأبرياء بغير حق .

---

(٢) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : « قالت هذا وإن لم يكن على حقيقته على سبيل المقابلة لما وقع من المبالغة في التنقيب عن ذلك ، وهي كانت لما تحققته من براءة نفسها ومنزلتها تعتقد أنه كان ينبغي لكل من سمع عنها ذلك أن يقطع بكذبه ؛ لكن العذر لهم عن ذلك أنهم أرادوا إقامة الحجة على من تكلم في ذلك ، ولا يكفي مجرد نفي ما قالوا والسكوت عليه ، بل تعين التنقيب عليه لقطع شبههم » فتح الباري ٣٣٣/٨ .

ومع شدة وقع فتنة الإفك على نفوس المؤمنين إلا أن الله بشّرنا بأنه خيرٌ لنا ! وأنزل في ذلك قوله تعالى : ﴿ إنَّ الَّذينَ جاءُوا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِيءٍ مِنْهُمْ مااكْتَسَبَ مِنَ الإثْمِ وَالَّذي تَوَلى كِبْرَهُ مِنْهُم لَهُ عَذابٌ عَظِيم ﴾(٣) وكان الخير فى أحكام وتشريعات نزلت ، ودروس كريمة عُرِفت ، وفوائد عظيمة ظهرت حتى ذكر النووي منها أربعة وخمسين فائدة(٤) !! وعدّها ابن حجر رحمه الله فبلغ بها أكثر من تسعين فائدة(٥)

إن الآيات التى نزلت في سورة النور بشأن الإفك تهدف إلى تطهير المجتمع المسلم من قالة السوء ، واتهام الناس بالباطل وتعلمَ المؤمنين عفة القول ، وحفظ اللسان من زلل يوجب العقاب والأصل فى المسلم أن يظن خيراً بالمسلمين والمسلمات ، وإذا سمع تهمة لمسلم بغير بينة شرعية فإنه لا يقبلها ولا ينقلها ، وقد وصف الله المؤمنين الصادقين بأنهم إذا سمعوا خبرا كاذبا أو تهمة أو قالة سوء قالوا : ﴿ مايَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾(٦) .

ويحذرنا القرآن من اتهام الأبرياء ، وسوء الظن بالمؤمنين ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَنْ جَاءَكُم فَاسِقٌ بِنَبأ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُم نَادِمِينَ ﴾(٧) هذا بيان الله للمؤمنين يقرر فيه كيف يتلقون الأنباء ؟

وكيف يتصرفون فيها ، ويوجب عليهم أن يثبتوا من كل خبر تسمعه الأذن قبل الحكم على أحد .

" كم من أرحام قطعت وصداقات فسدت ، ومصائب وقعت ، بسبب الوشايات والإشاعات والإرجاف وسوء الظن . "

---

(٣) النور الآية : ١١ .

(٤) النووي على مسلم ١٧/ ١١٦ . (٥) الفتح : ٨/ ٣٣٧ .

(٦) النور الآية : ١٦ . (٧) الحجرات الآية : ٦ .

وكم من أرحام قطعت ، وصداقات فسدت ، ومصائب وقعت بسبب الوشايات والإشاعات والإرجاف وسوء الظن ، قال الشيخ مصطفى صادق الرافعي رحمه الله ، « إذا بلغك عن صديقك ما تكره فالتمس له عذراً من واحد إلى سبعين فإن لم تجد فقل لعل له عذراً ! وأنت أيتها المسلمة إذا بلغك عن أختك ما تكرهين فالتمسي لها عذراً من واحد إلى سبعين ، فإن لم تجدي فقولي لعل لها عذراً !!

وبعد : أيها القاريء الكريم :

أنت لا ترضى لنفسك أن تكون من أهل الإفك ، فلا تصدق كل ما تسمع ، ولا تنقل كل ما يدخل أذنك .

فكم من بريء رماه الناس بغير ما اكتسب من الإثم !

وكم من مؤمن أساء الناس به الظن !

والله سائلنا عن السمع والبصر والفؤاد ، يحصى الأقوال ، والأفعال ، ولا يغادر كتابه صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

> أنت لا ترضى لنفسك أن تكون من أهل الإفك ، فلا تصدق كل ما تسمع ، ولا تنقل كل ما يدخل أذنك ، فكم من بريء رماه الناس بغير ما اكتسب من الإثم !

علوم القرآن أصولاً ومنهجا

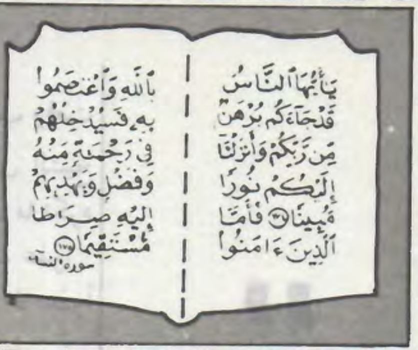

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

سورة النساء

بقلم

ا . د / محمد بكر إسماعيل

أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

عقوبة الفاحشة بين الناسخ والمنسوخ

حول عقوبة الفاحشة المنصوص عليها فى سورة النساء والمنصوص عليها فى سورة النور ، فنذكر إن شاء الله تعالى أقوال المفسرين فى نسخ هذه العقوبة الواردة فى سورة النساء بالحد الوارد فى سورة النور .

وفي الحديث الذى رواه الأئمة وصححوا سنده فنقول: شرع الله للزانية والزانى عقوبة ثم نسخها بعقوبة أخرى من باب التدرج فى التشريع رعاية لمصالح العباد فى عاجل أمرهم واجله فقال جل شأنه فى سورة النساء : ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي البُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ المَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلا وَاللَّذانِ يَأْتيانِها منكُمْ فَأذُوهُمَا فَإنْ تابَا وأَصْلحا فأعْرِضُوا عَنْهُما إنَّ اللهَ كانَ تَوَّاباً رَحيماً ﴾ [١٥ - ١٦] .

فالآية الأولى تنص على أن المرأة المسلمة إذا زنت وجب على من عرف ذلك أن يستشهد عليها أربعة من المسلمين العدول فيقرون بأنهم رأوها تزنى ، فإن أقروا بذلك وجب على من يتولى أمرها أن يحبسها فى بيتها أو فى سجن يعد لها ولأمثالها حتى تلقى ربها أو يجدد الله لها ولأمثالها عقوبة أخرى ، يستوى فى ذلك البكر والمحصنة .

والآية : الثانية تنص على أن الذى يأتى الفاحشة من الرجال بكراً كان أو محصنا أن يقوم من يعرف ذلك عنه بإيذائه بالضرب والتعنيف ونحو ذلك حتى يتوب ، فإن تابا وأصلحا وجب الاعراض عنهما وترك إيذائهما .

فالآية : الأولى عامة فى الثيبات والأبكار ، والآية الثانية جاءت بلفظ التثنية لتشمل أيضا جميع الذكور من الأيامى والابكار وهذا ما رواه مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وهو تفسير وجيه لا إشكال فيه .

وعلى هذا التفسير تكون الآية الأولى قد جعلت للنساء عقوبة والثانية جعلت للرجال عقوبة ، وعقوبة النساء الإمساك فى البيوت وعقوبة الرجال الإيذاء بما يراه المسلمون رادعاً لهم وقد اختلفت عقوبة الرجال عن عقوبة النساء لأن الرجال هم الذين يسعون في طلب المعاش ويقومون بحماية الأسرة وتوفير ما تحتاج إليه نساؤهم وزراريهم .

قال ابن كثير فى تفسيره : « كان الحكم فى ابتداء الإسلام أن المرأة إذا زنت فثبت زناها بالبينة العادلة ، حبست فى بيت فلا تُمكن من الخروج منه إلى أن تموت ... فالسبيل الذى جعله الله هو الناسخ لذلك قال ابن عباس : كان الحكم كذلك حتى أنزل الله سورة النور فنسخها بالجلد أو الرجم ، وكذا روى عن عكرمة وسعيد بن جبير ، والحسن وعطاء الخراسانى ، وأبى صالح وقتادة ، وزيد بن أسلم والضحاك ، أنها منسوخة ، وهو أمر متفق عليه » .

ثم ساق الحديث الذى رواه أحمد فى مسنده ومسلم فى صحيحه وغيرهما من أصحاب السنن ، وفيه قال رسول الله ﷺ : « خذوا عنى ، قد جعل الله لهن سبيلا : الثيب بالثيب ، والبكر بالبكر، الثيب جلد مائة ، ورجم بالحجارة والبكر جلد

- أين يذهب هؤلاء المنكرون للنسخ وقد لزقهم الحجة ووضحت أمامهم المحجة .
- إن لتأخذني الدهشة عندما أرى واحدا من أولئك يقول في الآية برأيه ويضرب بقول الرسول ﷺ عرض الحائط .

مائة ثم نفى سنة » .

وقد زعم أبو مسلم أن الآية الأولى بيان لعقوبة السحاق ، وهو استمتاع المرأة بالمرأة ، وأن الاية الثانية بيان لعقوبة اللواط ووافقه على ذلك صاحب تفسير المنار فراراً من القول بالنسخ فقال : « هو المناسب لجعل تلك خاصة بالنساء وهذه خاصة بالذكور فهذا مرجع لفظى يدعمه مرجع معنوى وهوكون القرآن عليه ناطقا بعقوبة الفواحش الثلاث ،وكون هاتين الآيتين محكمتين ، والأحكام أولى من النسخ حتى عند الجمهور القائلين به » ووافقه على ذلك الشيخ عبد الكريم الخطيب فقال فى تفسيره : « يجمع المفسرون على أن هاتين الآيتين منسوختان بالآية الثانية من سورة النساء ، وهى قوله تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ وأن حد الزنا فى أول الإسلام ـ كما يقولون ـ هو الإمساك للمرأة الزانية وحبسها فى البيت ، على حين أن الرجل يعنَّف ويؤنب باللسان ، أو ينال بالأيدى والنعال ، حسب تقدير ولى الأمر .

ونحن على رأينا بألا نسخ فى القرآن ـ نرى أن هاتين الآيتين محكمتين وأنهما تنشئان أحكاماً لمن يأتون الفاحشة ـ من الرجال والنساء ـ غير ما تضمنته أية النور من حكم الزانية والزانى ... إلى أخر ما قال .

والعجب كل العجب من هذا الأخير أنه يذكر إجماع المفسرين على أن الآيتين منسوختان بالاية الثانية من سورة النور ثم ينفرد هو برأى يخالف الجمهور ويعظم نفسه بقوله : ونحن نرى وأين هو من هؤلاء المفسرين ! وأين مكان الثرى من الثريا ! ولما هذا التنطع ، ولما هذه المكابرة فى إنكار النسخ وقد أقره الجمهور سلفاً وخلفاً ، وأين يذهب هؤلاد المنكرون للنسخ وقد لزمتهم الحجة ووضحت أمامهم المحجة ، وانى لتأخذنى الدهشة عندما أرى واحداً من أولئك يقول فى الآية برأيه ويضرب بقول الرسول ﷺ عرض الحائط ، فينكر النسخ مثلا فى هاتين الآيتين بآية النور وبالحديث الذى كان منهما بمنزلة البيان والتخصيص والتفضيل، ولو أنصف نفسه لم يظلمها بالقول فى كتاب الله بالهوى لأراح واستراح ووقى نفسه شر العقوبة التى توعده الله بها فى الدنيا والآخرة

باب السنة

أوقات الصلاة

بقلم

فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين

عن أبي عمر الشيباني واسمه سعد بن إياس قال : حدثني صاحب هذه الدار وأشار بيده إلى دار عبد الله بن مسعود قال : سألت رسول الله ﷺ : أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟ قال : الصلاة على وقتها قلت : ثم أي ؟ قال : بر الوالدين قلت : ثم أي قال : الجهاد في سبيل الله قال : حدثني بهن رسول الله ﷺ ولو استزدته لزادني (متفق عليه) .

الصلاة على وقتها قال ابن بطال (أول الوقت) ونفى ابن دقيق العبد أن يكون المقصود فى هذا الحديث أول الوقت هنا وأيده ابن حجر ولقد ترجم البخارى للحديث بقوله (باب فضل الصلاة لوقتها) قال العينى فى العمدة : أى هذا فى بيان فضل الصلاة لوقتها وان كان الأصل أن يقال : فضل الصلاة فى وقتها لأن الوقت ظرف لها ولذكره هكذا وجهان . الأول عند الكوفيين أن حروف الجر يقوم بعضها مقام البعض والثانى اللام هنا مثل اللام فى قوله تعالى ﴿ فطلِّقوهُنَّ لِعدَّتهنَّ ﴾ أى مستقبلات العدة وتسمى بلام التأقيت والتأريخ (ثم قال العينى) اللام تأتى بمعنى على نحو قوله تعالى ﴿ ويخرون للأذقان ـ ودعانا لجنبه ـ وتله للجبين ﴾ قال الدهلوى للصلوات أربعة أوقات :

آ ـ وقت الاختيار وهو الوقت الذى يجوز أن يصلى فيه من غير كراهه .

ب ـ ووقت الاستحباب وهو الذى يستحب أن يصلى فيه وهو أوائل الأوقات إلا العشاء فالمستحب الأصلى تأخيرها وظهر الصيف وهو قوله ﷺ « إذا اشتد الحر فأبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم » .

ج ـ ووقت الضرورة وهو مالا يجوز التأخير إليه إلا بعذر وهو قوله ﷺ « من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح

للصلوات
أربع أوقات

أ – وقت الاختيار وهو الوقت الذي يجوز أن يصلى فيه من غير كراهية .

ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر .

د ـ ووقت القضاء وهو قوله ﷺ « من نسى صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها (انتهى بتصرف من حجة الله البالغة) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : وأما الوقت فالأصل فى ذلك أن الوقت فى كتاب الله وسنة رسوله نوعان وقت اختيار ورفاهية ، ووقت حاجة وضرورة . أما الأول فالأوقات خمسة وأما الثانى فالأوقات ثلاثة فصلاتا الليل وصلاتا النهار وهما اللتان فيهما الجمع والقصر بخلاف صلاة الفجر فإنه ليس فيها جمع ولا قصر لكل منهما وقت مختص وقت الرفاهية والاختيار والوقت مشترك بينهما عند الحاجة والاضطرار لكن لا نؤخر صلاة نهار إلى ليل ولا صلاة ليل إلى نهار (وقال) ففى حال العذر إذا جمع بين الصلاتين بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء فإنما صلى الصلاة فى وقتها لم يصل واحدة بعد وقتها (انتهى) والحديث المبين لمواقيت الصلاة حال الاختيار عن جابر بن عبد الله أن النبى ﷺ جاءه جبريل عليه السلام فقال له قم فصله فصلى الظهر حين زالت الشمس ثم جاءه العصر فقال قم فصله العصر حين صار ظل كل شىء مثله ثم جاءه المغرب فقال قم فصله فصلى المغرب حين وجبت الشمس ثم جاءه العشاء فقال قم فصله فصلى العشاء حين غاب الشفق ثم جاءه الفجر فقال قم فصله فصلى الفجر حين برق الفجر أو قال سطع الفجر ثم جاءه من الغد للظهر فقال قم فصله فصلى الظهر حين صار ظل كل شىء مثله ثم جاءه العصر فقال قم فصله فصلى العصر حين صار ظل كل شىء مثليه ثم جاءه المغرب وقتا واحدا لم يزل عنه ثم جاءه العشاء حين ذهب نصف الليل أو قال ثلث الليل فصلى العشاء ثم جاءه حين أسفر جداً فقال قم فصله فصلى الفجر ثم قال ما بين هذين الوقتين وقت رواه الترمذى والنسائى وقال البخارى هو أصح شىء فى الباب .

أما أول الوقت فهو وقت الفضيلة إلا فى

ب – وقت الاستحباب وهو الذي يستحب أن يصلى فيه وهو أوائل الأوقات إلا العشاء فالمستحب الأصلى تأخيرها .

جـ – وقت الضرورة وهو ما لا يجوز التأخير إليه إلا بعذر .

د – وقت القضاء هو قوله « من نسى صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها » .

العشاء وظهر الصيف الحار وقد قال البغوى فى شرح السنة أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم على أن تعجيل الصلاة فى أول الوقت أفضل إلا العشاء والظهر فى شدة الحر والمحافظة فى التعجيل ليأمن من الفوت والنسيان والشغل (وقال) اكثر أهل العلم يستحبون تعجيل الصلوات فى أول الوقت إذا أخر الإمام ولايترك أول الوقت لأجل الجماعه ثم يصلى مع الإمام والأولى هى المكتوبه عند أكثر أهل العلم والثانيه نافله .

وقال الصنعانى : فالمحافظة منه ﷺ على الصلاة أول الوقت داله على أفضليته (ثم ساق حديث ابن عمر بلفظ (أفضل الأعمال الصلاة فى أول الوقت) .

وقول رسول الله ﷺ لأبى ذر كيف أنت إذا كان عليك أمراء يميتون الصلاة أو يؤخرون الصلاة عن وقتها قلت فما تأمرنى قال : صل الصلاة لوقتها فإن أدركتها معهم فصل فإنها لك نافله » رواه مسلم وأحمد والنسائى فى الحديث دليل على فضيلة أول الوقت وترك ما عليه أئمة الجور.

قال الشوكانى وفى الحديث استحباب الصلاة معهم ـ أى بعد صلاتها فى أول الوقت ـ لأن الترك من دواعى الفرقة ومواقيت الصلاة علي التفضيل .

أولا : الظهر أن الفضيلة فى أول الوقت إلا أن يشتد الحر فالإبراد أفضل وأن وقت الاختيار حتى يصير ظل كل شىء مثله أى ينتهى عن صلاة العصر قال النووى واعلم أن الابراد إنما يشرع فى الظهر ولا يشرع فى صلاة الجمعة عند الجمهور أما وقت العذر للظهر فهو وقت العذر لمن جمع لسفر أو مطر أو غيره .

ثانيا : العصر أوقاته خمسة الفضيلة أوله ووقت اختيار وهو حتى يصير ظل كل شىء مثليه ووقت جواز بلا كراهه وهو إلى إصفرار الشمس ووقت جواز مع الكراهه حال الإصفرار حتى تغرب الشمس ووقت العذر وقت الظهر لمن بسفر أو مطر.

ثالثا : المغرب وقته الفضيلة والاختيار وقت واحد هو أول الوقت وأما تأخيرها إلى تشابك النجوم فقد جاء النهى عنه فى حديث أبى هريره ـ والعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه. لاتزال أمتى بخير ـ أو قال على الفطرة ـ مالم يؤخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم (قال النووى) والشيعه لا يعتبر بخلافهم ويستدل للشيعه بحديث أن النبى ﷺ صلى المغرب عند اشتباك النجوم (قال النووى) وأما الحديث الذى يحتج به الشيعه فباطل لا يعرف ولا يصح ـ فتأمل هذا التعرف أن فرق الضلال خاصه الشيعة يكذبون فى الحديث ليلبسوا على الناس أمر دينهم واختاروا المغرب الذى جاءت الأحاديث أن وقت الفضيلة والاختيار واحد ليوقعوا الناس فى الكراهة بل وليجعلوا من يتبعهم يحرم فضيلة تعجيل الفطر للصوم ولكن الضلال كذلك يفعل بأهله ـ أما وقت العذر بالنسبه للمغرب فهو وقت العشاء للجمع عند العذر.

رابعا : العشاء قال النووى للعشاء أربعة أوقات ، واختيار وجواز وعذر فالفضيلة أول الوقت والاختيار بعده إليثلث الليل فى الأصح وفى قول نضفه والجواز إلى طلوع الفجر الثانى والعذر ووقت للمغرب لمن جمع بسفر أو مطر (انتهى) .

وللعشاء وقت خامس وهو تأخيرها إلى ثلث الليل لحديث أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ « لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم أن يوخروا العشاء إلى ثلث الليل أو نصفه (رواه أحمد والترمذى وابن ماجه) لكن ذلك محمول على من أدها فى نشاط بغير أن يدركه الخمول وأن يصليها فى جماعه لحديث عائشة رضى الله عنها قالت أعتم النبى ﷺ ذات ليلة حتى ذهب الليل حتى نام أهل المسجد ثم خرج فصلى فقال أنه لوقتها لولا أن أشق على أمتى (رواه مسلم والنسائى) .

وعن أنس قال : أخر النبى ﷺ صلاة العشاء إلى نصف الليل ثم صلى ثم قال قد صلى الناس وناموا أما أنكم فى صلاة ما انتظرتموها متفق عليه .

وعن أبى سعيد قال انتظرنا رسول الله ﷺ ليلة لصلاة العشاء حتى ذهب نحو من شطر الليل قال فجاء فصلى بنا ثم قال خذوا مقاعدكم فإن الناس قد أخذوا مضاجعهم وانكم لم تزالوا فى صلاة منذ انتظرتموها ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم وحاجة ذى الحاجة لأخرت هذه الصلاة إلى شطر الليل (رواه أحمد وأبو داود) .

خامسا : وأما الصبح فوقت الفضيلة أوله مع مراعاة أن الناس يقومون إليها من نوم فيتأنى بهم حتى يذهب للخلاء من احتاج لذلك ويغتسل من كان على جنابه ثم وقت الاختيار حتى الإسفار لصلاة جبريل بالنبى ﷺ حين طلع الفجر ثم صلى فى اليوم الثانى حين

أسفر والوقت الثالث وقت الجواز وهو حتى طلوع الشمس ووقت الاضطرار من أدرك ركعه قبل شروق الشمس أما وقت القضاء فهو ما بعد طلوع الشمس .

هذا ووقت كل صلاة يمتد إلى دخول وقت الصلاة الأخرى إلا صلاة الفجر فإن وقتها لايمتد إلى وقت الظهر بالاجماع وتعمد ترك الصلاة إلى ما بعد الوقت معصيه بإجماع أهل الإسلام ومن تركها ذاكرا لها حتى يخرج وقتها فأنه فاسق بخروج الشهادة مستحق للضرب تعزيرا أو للنكال بلا خلاف من أحد من علماء الأمة ومن صلى قبل الوقت لم تجزئه صلاته سواء فعل ذلك عمداً أو خطأً كل الصلاة أوبعضها الأوقات المكروهه .

قال ابن رشد اتفق العلماء على ثلاثه من الأوقات منهى عن الصلاة فيها وهى وقت طلوع الشمس ووقت غروبها ومن لدن تصلى الصبح حتى تطع الشمس واختلفوا فى وقت الزوال وفى الصلاة بعد العصر وذهب الشافعى إلى هذه الأوقات الخمسه إلا وقت الزوال من يوم الجمعة فأجاز فيه الصلاة .

وكتبه

محمد صفوت نور الدين

استشارة النبي ﷺ أصحابه في أسرى بدر . ومعاملته لهم

مسلم : عن أنس – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان . قال فتكلم أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما – فأعرض عنهما. فقام سعد بن عبادة فقال : إيانا تريد يا رسول الله ؟ والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نُخِيضَها البحرَ لأخضناها . ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا . فندب النبيُّ الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرًا . ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام فأخذوه يسألونه عن أبي سفيان والعير . فقال : مالي عِلْمٌ بأبي سفيان . ولكن هذا أبو جهل ورجاله . فإذا قال ذلك ضربوه . فقال : أنا أخبركم . فسألوه ، فقال : مالي عِلْم بأبي سفيان ، فضربوه . وكان ﷺ يُصلي . فلما انصرف قال : « والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم وتتركوه إذا كذبكم ». ثم قال ﷺ : « هذا مصرع فلان ». ويضع يده على الأرض هاهنا . فما ناط – تباعد – أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ .

البخاري : عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : قال النبي يوم بدر : « اللهم أنشدك عهدك ووعدك . اللهم إن شئت لم تُعْبَدْ » . فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك . فخرج وهو يقول : ﴿ سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [القمر : ٤٥] .

موضوع العدد

التَّوَسُّل

بقلم
فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد بدر

التوسل : ابتغاء الوسيلة وهي في اللغة المنزلة والدرجة والقربة وما يوصَل إلى المطلوب المرغوب فيه .

وفي الشرع : ما يَتَقَرَّب به إلى الله عز وجل من فعل الطاعات وترك المعاصي

وقد جاءت بمعنى المنزلة والدرجة في قول النبي ﷺ : « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليَّ فإنَّه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلتْ له شفاعتي » [رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما] .

وجاءت بمعنى ما يَتقرب بها إلى الله سبحانه في قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذين آمَنُوا اتَّقُوا الله وابْتَغُوا إليْه الوسيلَة ﴾ .

قال ابن كثير في تفسيره: ﴿ وابْتَغُوا إليْهِ الوَسيلَة ﴾ قال سفيان الثوري عن طلحة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما : أي : القربة ، وكذا قال مجاهد وأبو وائل والحسن وقتادة وعبد الله بن كثير والسدي وابن زيد وغير واحد . وقال قتادة : أي

تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يُرضيه . وقرأ ابن زيد : ﴿ أولئك الَذين يدْعُون يبْتغُون إلى رَبِّهمُ الوسيلة ﴾ وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة لا خلاف بين المفسرين فيه . أ . هـ .

وقال الألوسي : (الوسيلة) هي فعيلة بمعنى ما يُتوسَّل به ويَتَقَرَّبَ به إلى الله عز وجل من فعل الطاعات وترك المعاصي ... ثم قال : وكأنَّ المعنى حينئذ اطلبوا مُتَوَجِّهينَ إليه حاجتكم فإنَّ بيده عز شأنه مقاليد السموات والأرض ولا تطلبوها متوجهين إلى غيره . أ . هـ .

وقال سيد قطب في ظلال القرآن : ﴿ وابْتغُوا إليْه الوَسيلَة ﴾ اتقوا الله واطلبوا إليه الوسيلة وتَلَمَّسُوا ما يصلكم به من الأسباب ، وفي رواية ابن عباس : ﴿ ابْتغُوا إليْه الوسيلَة ﴾ أي : ابتغوا إليه الحاجة . والبشر حين يشعرون بحاجتهم إلى الله وحين يطلبون عنده حاجتهم يكونون في الوضع الصحيح للعبودية أمام الربوبية ويكونون بهذا في أصلح أوضاعهم وأقربها إلى الفلاح . أ . هـ .

والتوسل بهذا المعنى قسمان : مشروع . وممنوع .

والتوسل المشروع يكون :

أولاً : بالإيمان برسول الله ﷺ وطاعته قال الله تعالى: ﴿ آمنُو باللّه وأنفقُوا ممّا جعلكُم مُسْتخْلفين فيه فالّذين آمنُوا منكُم وأنْفقُوا لهُم أجْرٌ كبير ﴾ [الحديد : ٨] .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ إنْ كُنتُمْ تُحبُون اللهَ فاتّبعُوني يُحْببْكُمْ اللهُ ويغْفرْ لكُم ذُنُوبكُم واللهُ غفُورٌ رحيمٌ قُلْ أطيعُوا اللهَ والرَّسُول فإنْ تولّوْا فإنّ اللهَ لا يُحبُّ الكافرين ﴾ [آل عمران : ٣٢-٣٣] .

وهذا النوع من التوسل لم يختلف عليه أحد من العلماء سواء كان في حياة الرسول ﷺ أو بعد موته ، فهو باق إلى يوم الدين ، ومن أنكره فهو كافر مرتد يُستتاب فإن تاب وإلا قُتل مرتدا .

ثانيا : التوسل بدعائه ﷺ وشفاعته وكان هذا في حال حياته ﷺ وسيكون إن شاء الله في الآخرة حين يتوسل الناس به إلى ربهم فيدعوا الله تعالى ويُؤذن له في الشفاعة .

وفي الصحيحين وغيرهما : أن المسلمين لما أجدبوا على عهد رسول الله ﷺ : دخل عليه أعرابي فقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا . فرفع النبي ﷺ يديه وقال : « اللهم أغثنا اللهم أغثنا » وما في السماء قزعة فنشأت سحابة من جهة البحر فمُطروا أسبوعا لا يرون فيه الشمس حتى دخل الأعرابي - أو غيره - فقال : يارسول الله انقطعت السبل وتهدم البنيان فادع الله يكشفها عنا فرفع يديه وقال : « اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب ومنابت الشجر

وبطون الأودية » فانجابتْ عن المدينة كما ينجاب الثوب . هذا في حياته ﷺ .

وفي الآخرة يقول النبي ﷺ : « إذا كان يوم القيامة كنت إمامَ الأنبياء وخطيبهم وصاحبَ شفاعتهم من غير فخر» رواه أبو داود .

وقال ﷺ : « كل نبي سأل سؤالاً ـ أو قال : لكل نبي دعوة قد دعاها لأمته وإني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي» رواه البخارى ومسلم.

والتوسل بدعاء الصالحين الأحياء وشفاعتهم جائز لا إثم فيه لأنهم إنما يسألون الله لمن طلب منهم الدعاء ، وقد مَر بنا قولُ النبي ﷺ « ... ثم سلوا الله لي الوسيلة » « .... فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له شفاعتي » .

وقد رغَّب النبي ﷺ المؤمن أن يدعو لأخيه بدون طلب بظهر الغيب فقال ﷺ « ما من رجل يدعو لأخيه بظهر الغيب بدعوة إلا وكَّل الله به ملكا كلما دعا لأخيه بدعوة قال الملك الموكَّل به : « آمين ولك بمثل » رواه مسلم .

وفي القرآن الكريم دعوات كثيرة من المؤمنين لإخوانهم مثل : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلاتَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠]

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١]

﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥١] .

ثالثا : التوسل بالأعمال الصالحة في قبول الدعاء أو حصول الثواب .

فمن الأول : توسُّلُ الثلاثة الذين أووا إلى غار في قبول دعائهم بتفريج كربتهم بأعمال صالحة أخلصوا فيها لله : إذْ سأله واحد ببره لوالديه والثاني بعفته عن الزنا خشيةً لله ، والثالث بأمانته واحسانه لأجيره ففرج الله عنهم وخرجوا يمشون والحديث مشهور في الصحيح .

ومن الثاني : توسُّلُ المؤمنين بإيمانهم ليغفر لهم ربهم ويكفرَ عنهم سيئاتهم وَيؤتيهم ما وعدهم إذا قالوا: ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران: ١٩٣ - ١٩٤] .

وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٩] والآيات في هذا المعنى كثيرة .

وفي الحديث القدسي قال رسول الله ﷺ : « إن الله قال : مَنْ عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب . وما تقرب إليَّ عبدي بشئ أحب إليَّ مما افترضتُه عليه وما يزال عبدي

يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه . فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه » رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه .

هذا هو التوسل المشروع بأقسامه الثلاثة :

١ - التوسُّل بالإيمان برسول الله ﷺ وطاعته حال حياته وبعد مماته صلوات الله وسلامه عليه .

٢ - التوسُّل بدعائه ﷺ وشفاعته حال حياته وفي الآخرة .

٣ - التوسُّل بأعمال المُتَوسِّل الصالحة في قبول الدعاء أو تحصيل الثواب .

أما التوسل غير المشروع فهو:

أولا : التوسل بالذوات

إذ لم يثبت في إباحته حديث صحيح عن رسول الله ﷺ ولم يثبت أن الأنبياء توسَّل بعضهم ببعض والقرآن خير شاهد على ذلك مع أن الله فضَّل بعضهم على بعض فلم يتوسل المفضول منهم بالفاضل عليهم الصلاة والسلام .

كما لم يتوسَّل الصحابة رضي الله عنهم برسول الله ﷺ بعد مماته وإنما توسَّلوا بعمه العباس رضي الله عنه يدعو لهم حال استسقائهم وذلك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال: (اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسَّل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسَّل إليك بعمِّ نبينا - ثم قال - قُمْ يا عباس فادع الله لنا) رواه البخاري .

ولو كان التوسُّل بذات الرسول ﷺ جائز لما عدلوا عنه إلى عمه العبَّاس يدعو لهم إذْ لاَ ذَاتَ أفضل من ذاته ﷺ على الإطلاق وليس أحد أعرف بقدره ﷺ من أصحابه الكرام .

وإذا كان التوسُّل بذات رسول الله ﷺ بدعةً لم تكن في زمنه ولا زمن أصحابه ومن تبعهم بإحسان فكيف بالتوسل بمن هو دونه ؟ إنه عمل مردود على صاحبه وغير مقبول منه سواء كان المتوسَّلُ به حيا أو ميتا ملَكا أو نبياً أو وليا لأن الله لم يجعل بينه وبين عباده وسيطا إلا في تبليغ ما شرعه لهم في كتبه وعلى لسان رُسُله عليهم الصلاة والسلام .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

وحتى الذين أسرفوا على أنفسهم في المعاصي فتح الله لهم باب المتاب على مصراعيه كما قال تعالى : ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر : ٥٣] .

وقال ﷺ : « لله أفرح بتوبة عبده منْ أحدكم سقط على بعيره وقد أضلّه في أرض فلاة » أي : وجده في

أرض واسعة لانبات بها ولا ماء ـ رواه البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

وقال ﷺ : « إن الله تعالى يُبسط يده بالليل ليتوب مُسئ النهار ويُبسط يده بالنهار ليتوب مُسئ الليل حتى تطلع الشمس من مغربها » رواه مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

ويخطئ من يقول بعد ذلك إني أتوسل بالملائكة أو الأنبياء أو الأولياء إلى الله ليشفعوا إلى عنده في غفران الذنوب وقضاء الحاجات يُضاهئون بذلك قول المشركين عن معبوداتهم من دونا الله ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ [الزمر : ٣] .

وكما حكى الله تعالى عنهم : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مالا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ الله ﴾ [يونس : ١٨] .

والله سبحانه وتعالى لا يشفع أحدٌ عنده إلا بإذنه فهل الله أذن لكم بهذا أم على تفترون ؟؟

ويخطئ أشد الخطأ من يشبه الخالق جل شأنه بالمخلوقين فيقول لولا الوسطاء ما دخلنا على الرؤساء والحكام وقضينا منهم ما نريد فالمخلوق لا يخلو من ظلمهم أو جهل أو ميل أو ضعف أو نحو ذلك من العوارض البشرية التي يُنزه عنها ربُّ العالمين وهو القائل : ﴿ فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ [النحل : ٧٤] .

وقد وهم من فهم خطأ في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٦٤] .

فظن أن مجيئه ﷺ ميتا كمجيئه حيا وشتان بين الحالتين فإن الموت يقطع الأعمال والتي منها الاستغفار والدعاء والشفاعة بنص قول الرسول ﷺ نفسه : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » رواه مسلم .

ولا شك أنه ﷺ سيد ولد آدم بدون منازع ، ولاشك أن له مثل أجور أمته من غير أن ينقص من أجورهم شئ بما نفعهم به من علم وما دلّهم عليه من خير وهدى .

وحياة الأنبياء والشهداء في قبورهم حياة برزخية ليس فيها تكليف بعمل ولا يعلم حقيقتها إلا الله كما قال تعالى : ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] .

يقول سيد قطب في ظلال القرآن عند قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ قال : والله تواب في كل وقت على من يتوب ، والله رحيم في كل وقت على من يؤدب، وهو ـ سبحانه ـ يصفُ نفسه بصفته ويعدُ العائدين إليه

المستغفرين من الذنب قبول التوبة وإفاضته الرحمة ، والذين يتناولهم هذا النص ابتداء كان لديهم فرصةُ استغفار الرسول ـ ﷺ ـ وقد انقضت فرصتها وبقي بابُ الله مفتوحا لا يَغْلق ووعدُه قائماً لا يُنَقص فَمن أرادَ فَلْيُقْدِمْ ومن عَزَمَ فَلْيَتَقَدَّمْ . أ.هـ .

ثانيا : ومن التوسل غير المشروع الإقسامُ على الله عز وجل بواحد من خلقه مَلَكٍ أو نبي أو وَلي أو أي شئ آخر من المخلوقات لأن الْقَسَم بالمخلوق على المخلوق غيرجائز شرعا فكيف به على الخالق سبحانه ؟

روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب يحلق بأبيه فقال : « ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت » .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رجلاً يقول : لا والكعبة ، فقال ابن عمر : لا تحلف بغير الله فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من حلف بغير الله فقد أشرك » رواه الترمذي .

وعن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من حلف بالأمانة فليس منا » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

ثم إن سؤال الله بواحد من خلقه مَلَك أو نبي أو ولي أو غير ذلك إنما يُفعل على أنه قربة وطاعة وأنه مما يُستجاب به الدعاء وما كان كذلك لابد أن يبينه النبي ﷺ لأمته حتى ما يكون مقصراً في التبليغ ـ حاشاه ـ وهذا مما لم يثبت عن النبي ﷺ بيانه وهو الذي لم يترك شيئاً يقرب من الله إلا وأمر به .

أما أن يُقال مثلاً : اللهم بحُبي لك ولنبيك ﷺ فهو سؤال لله بطاعة يتقرب بها إليه ـ إن كان صادقا في صورة قسم وليس من الإقسام على الله بشئ من خلقه . وما ورد بخلاف ذلك فإما أن يكون مكذوبا أو ضعيفا أوله تأويل مُستساغ يَرْجع في حقيقته إلى أنه سؤال بطاعة أو بصفة من صفات الله .

وما شاع على ألسنة كثير من الناس منسوبا إلى النبي ﷺ أنه قال : توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم ، فليس بحديث وإن كان جاه النبي ﷺ عند الله أعظم جاه ولا ينكر ذلك إلا من كان في قلبه زيغ عن الحق وبغضٌ للنبي عليه الصلاة والسلام .

نعم يجوز أن يقسَم على الله بدون ذكر مُقْسم به كما ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال : « رُبَّ أشعث أغبر ذي طِمْرَيْن مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره » وكما وقع للبراء بن مالك رضي الله عنه وكان إذا اشتد الحرب بين المسلمين والكفار يقولون : يابراء أقْسِمْ على ربك فيُقْسم على الله فينهزم الكفار فلما كانوا على قنطر بالسوس قالوا

يابراء أقسم على ربك فقال : يارب أقسمتُ عليك لَمَا فَتَحْتنا أكتافهم وجعلتني أول شهيد . فأبر الله بقسمه فانهزم العدو استشهد البراء بن مالك يومئذ . وهذا من قبيل قول الرسول ﷺ : « أدعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة » رواه الترمذي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

(من أقوال المفسرين فى معنى قول الله تعالى :

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة : ٥] .

قال الآلوسي :

(الوسيلة) هي فعيلة بمعنى ما يتوسَّل به ويَتَقَرَّبَ به إلى الله عز وجل من فعل الطاعات وترك المعاصي ... ثم قال : وكأنَّ المعنى حينئذ اطلبوا مُتَوَجِّهين إليه حاجتكم فإنَّ بيده عز شأنه مقاليد السموات والأرض ولا تطلبوها متوجهين إلى غيره فتكونوا كضعيف عاذَ بقرملة. أ.هـ القرملة : نبات ضعيف .

ص ٢٤ الجزء ٦ من تفسير روح المعاني .

قال ابن كثير :

﴿ وابْتَغُوا إِلَيْه الوَسيلَةَ ﴾ قال سفيان الثوري عن طلحة عن عطاء عن ابن عباس : أي : القربة ، وكذا قال مجاهد وأبو وائل والحسن وقتادة وعبد الله بن كثير والسدي وابن زيد وغير واحد . وقال قتادة : أي تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يُرضيه . وقرأ ابن زيد : ﴿ أُولئك الَّذين يَدْعُون يبْتغُون إلى ربِّهِمُ الوَسيلةَ ﴾ وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة لا خلاف بين المفسرين فيه . أ . هـ .

ص ٥٢ من تفسير القرآن العظيم .

قال القرطبي :

﴿ وابْتغُوا إليْه الوَسيلَة ﴾ الوسيلة : هي القُربة .. ثم قال وهي فعيلة منْ تَوَسَّلْتُ إليه أي تَقَرَّبْتَ ... ثم قال : والوسيلة القُرْبَة التي ينبغي أن يُطْلَبَ بها ، والوسيلة دَرَجَة في الجنة وهي التي جاء الحديث الصحيح بها في قوله عليه الصلاة والسلام : « فمن سأل لي الوسيلة حلَّتْ له الشفاعة » . أ . هـ .

ص ١٥٩ الجزء ٦ من الجامع لأحكام القرآن .

قال ابن عباس :

﴿ وابتغوا إليه الوسيلة ﴾ الدرجة الرفيعة ويُقال : اطلبوا إليه القرب في الدرجات بالأعمال الصالحة . أ . هـ .

ص ٧٤ من تنوير المقياس من تفسير ابن عباس .

قال مجاهد : ﴿ وابتغوا إليه الوسيلة ﴾ القربة إلى الله عز وجل . رواه الطبري . أ.هـ .

ص ١٩٥ من تفسير مجاهد .

قال البيضاوي :

﴿ وابْتَغُوا إِلَيْهِ الوَسيلَة ﴾ أي : ما تتوسلون به إلى ثوابه والزلفى منه من فعْل الطاعات وتَرك المعاصي من

وَسَلَ إلى كذا إذا تقرب إليه وفي الحديث الوسيلة منزلة في الجنة . أ.هـ .

ص ٢٤٠ الجزء ٣ من حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي .

وقال سيد قطب :

﴿ وابتغوا إليه الوسيلة ﴾ اتقوا الله واطلبوا إليه الوسيلة وتَلَمَّسُوا ما يَصِلُكم به من الأسباب ، وفي رواية ابن عباس : ﴿ ابتغوا إليه الوسيلة ﴾ أي : ابتغوا إليه الحاجة. والبشر حين يشعرون بحاجتهم إلى الله وحين يطلبون عنده حاجتهم يكونون في الوضع الصحيح للعبودية أمام الربوبية ويكونون بهذا في أصلح أوضاعهم وأقربها إلى الفلاح. أ . هـ .

ص ١٨١ الجزء ٦ من في ظلال القرآن .

قال جلال الدين :

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله ﴾ خافوا عقابه بأن تُطيعوه ﴿ وابتغوا ﴾ اطلبوا ﴿ إليه الوسيلة ﴾ ما يُقربكم إليه من طاعته . أ . هـ .

ص ١٤٩ الجزء ٦ من تفسير الإمامين الجلالين .

قال الشوكاني :

﴿ ابتغوا ﴾ اطلبوا ﴿ إليه ﴾ لا إلى غيره ، و ﴿ الوسيلة ﴾ فعيلة من توسلت إليه : إذا تقربت إليه .... فالوسيلة : القربة التي ينبغي أن تُطلب وبه قال أبو وائل والحسن ومجاهد وقتادة والسدي وابن زيد . أ.هـ .

ص ٣٨ جـ٢ من فتح القدير. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

صفة حوض الرسول ﷺ

مسلم : عن أنس رضي الله عنه قال : بينما رسول الله ﷺ بين أظهرنا إذ أُغفى إغفاءةً ثم رفع رأسه مبتسمًا . فقلنا ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : « نزلت عليَّ آنفًا سورة فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ » الحديث .

الشيخان : عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما . قال النبيّ ﷺ :«حوضي مسيرة شهر ، ماؤه أبيض من اللبن . وريحه أطيب من المسك . وكيزانه كنجوم السماء . مَنْ شرب منها فلا يظمأ أبدًا » .

الشيخان : عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبيّ ﷺ قال : « إني فرطكم على الحوض مَنْ مرَّ عليَّ شرب . ومَنْ شرب لم يظمأ أبدًا . ليردنَّ عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني . ثم يحال بيني وبينهم » وفي رواية : « إذ بالملائكة تزود أقوامًا » .

الشيخان : عن أبي سعيد رضي الله عنه يزيد فيه : « فأقول إنهم مني . فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك . فأقول : سُحْقًا سُحْقًا لمن غيّر بعدي » .

ودائع..

د.علي السالوس

استاذ الاقتصاد الإسلامي

الحمد لله ، نحمده سبحانه وتعالى ونستعينه ونستهديه ونسأله عز وجل العون والرشاد ، وأن يجنبنا الزلل في القول والعمل . والصلاة والسلام على الرسول المصطفى خير البشر ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته إلى يوم الدين .

أما بعد : فمن المعلوم أن المعاملات في الإسلام تجمع بين الثبات والتطور ؛ فالربا والغش والاحتكار من الأشياء التي حرمها الإسلام منذ أربعة عشر قرناً ، وهي حرام إلى يوم القيام ، في كل زمان وفي كل مكان ، مهما اختلفت الصور والأشكال . فليس لأحد أن يحل صورة مستحدثة أو شكلا جديدا مادام في جوهره يدخل تحت ما حرمه الله سبحانه وتعالى.

والبيع حلال إلى يوم يبعثون ، ولكن نقود اليوم ليست كنقود عصر التشريع ، ومن سلع اليوم ما لم يعرفه العالم من قبل ، واستحدثت أشكال يتعامل بها الناس في بيوعهم . ومادام البيع يخلو من المحظور فليس لأحد أن يقف به عند شكل تعامل به المسلمون في عصر معين .

ولهذا كان من الضروري لمن يدرس فقه المعاملات المعاصرة أن يميز بين الثابت والمتطور ، وأن ينظر إلى التكييف الشرعي للصور المستحدثة حتى يمكن بيان

- الوديعة أمانة تحفظ عند المستودع وإذا هلكت فإنما تهلك على صاحبها لأن الملكية لا تنقل إلى المستودع .
- ودائع البنوك سميت بغير حقيقتها فهي ليست وديعة لأن البنك لا يأخذها كأمانة يحتفظ بعينها ، وإنما يستهلكها في أعماله ويلتزم برد المثل .

البنوك وشهادات الاستثمار

الحكم الشرعي ، وأضرب هنا هذا المثل :

من أحدث ما توصلت إليه بعض البنوك الربوية أنها جعلت راتباً شهرياً لمن يودع لديها مبلغاً معيناً ، وحددت الراتب تبعاً لمقدار ما يودع . ويعلن عن هذا النوع من التعامل في الصحف ، دعوة وترغيباً للناس .

وإذا تركنا هذه المؤسسة الحديث بمشروعها المستحدث ونظرنا إلى المعاملات في العصر الجاهلي وجدنا من صور الربا صورة اشتهرت بين الناس ، وهي : أن يدفع أحدهم ماله لغيره إلى أجل ، على أن يأخذ منه كل شهر قدراً معيناً ، ورأس المال باق بحاله .

واذا نظرنا إلى ما قبل العصر الجاهلي وجدنا هذه الصورة في الدولتين الإغريقية والرومانية فقد جرى العرف في كلتا الدولتين بأن الفائدة السنوية يؤديها المدين على أقساط شهرية !

(انظر دراسات إسلامية لأستاذنا الجليل المرحوم الدكتور محمد عبد الله دراز – ص ١٥٠)

ودائع البنوك عقد قرض شرعا وقانونا

ذهب أكثر من تكلم عن ودائع البنوك إلى أنها تعتبر قرضاً ، ويشيع بين آخرين أنها وديعة ، حيث يقال : نحن لا نقرض البنك وانما نودع لديه . وذهب بعض من أراد أن يستحل فوائد البنوك إلى القول بأن هذه الفوائد تعتبر أجراً لاستعمال النقود ، أي أن الودائع تدخل تحت عقد الإجارة .

ولعل من المفيد هنا أن نذكر ما يبين الفرق بين العقود الثلاثة كما جاء في الفقه الإسلامي :

عقد القرض ينقل الملكية للمقترض ، وله أن يستهلك العين، ويتعهد برد المثل لا العين .

والمقترض ضامن للقرض إذا

- الفائدة على أنواع القروض كلها ربا محرم لا فرق في ذلك بين ما يسمى بالقرض الإستهلاكي وما يسمى بالقرض الإنتاجي .
- الحسابات ذات الأجل ، وفتح الاعتماد وبفائدة ، وسائر أنواع القروض نظير فائدة كلها من المعاملات الربوية ، وهي محرمة .

تلف أو هلك أو ضاع، يستوي في هذا تفريطه وعدم تفريطه .

أما الوديعة فهي أمانة تحفظ عند المستودع وإذا هلكت فإنما تهلك على صاحبها لأن الملكية لا تنقل إلى المستودع ، وليس له الانتفاع بها ، ولذلك فهو غير ضامن لها إلا إذا كان الهلاك أو الضياع بسبب منه والعقد الثالث وهو الإجارة : فمن المعلوم أنه لا ينقل الملكية للمستأجر وإنما يعطيه حق الانتفاع مع بقاء العين لصاحبها ويدفع أجراً مقابل هذا الانتفاع ، ولذلك يطلق على الإجارة « بيع المنافع » فتجوز إجارة كل عين يمكن أن ينتفع بها منفعة مباحة مع بقاء العين بحكم الأصل ، ولا تجوز إجارة ما لا يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه كالطعام ، فلا ينتفع به إلا باستهلاكه والإجارة عقد على المنافع ، فلا تجوز لاستيفاء عين واستهلاكها ، ومثل الطعام النقود ، فلا يمكن الانتفاع بها إلا بإنفاقها في الشراء أو غيره ، أي باستهلاك العين . والعين المستأجرة أمانة في يد المستأجر ، إن تلفت بغير تفريط لم يضمنها .

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن ودائع البنوك سميت بغير حقيقتها فهي ليست وديعة ، لأن البنك لا يأخذها كأمانة يحتفظ بعينها لترد إلى أصحابها ، وإنما يستهلكها في أعماله ويلتزم برد المثل .

وهذا واضح في الودائع التي يدفع البنك عليها فوائد، فما كان ليدفع هذه الفوائد مقابل الاحتفاظ بالأمانات وردها إلى أصحابها.

أما الحسابات الجارية فمن عرف أعمال البنوك أدرك أنها تستهلك نسبة كبيرة من أرصدة هذه الحسابات .

كما أن البنك في جميع الحالات ضامن لرد المثل ، فلو كانت وديعة لما كان ضامناً ، ولما جاز له استهلاكها .

ومن الواضح الجلي أن ودائع البنوك لا تدخل في باب الإجارة ، ويكفي أن ننظر في طبيعة النقود ، والى عملية الإيداع من حيث الملكية والضمان والاستهلاك .

ولم يبق إلا القرض وهو ينطبق تماماً على عقد الإيداع .

وإذا نظرنا إلى القانون نجد أن تشريعات معظم الدول العربية تعتبر هذه الودائع قرض قال العلامة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق السنهوري في كتابه (الوسيط في شرح القرض المدني) : « ويتميز القرض عن الوديعة في أن القرض ينقل ملكية الشئ المقترض إلى المقترض على أن يرد مثله في نهاية القرض إلى المقرض ، أما الوديعة فلا تنقل ملكية الشئ المودع إلى المودع عنده بل يبقى ملك المودع ويسترده بالذات . هذا إلى أن المقترض ينتفع بمبلغ القرض بعد أن أصبح مالكاً له ، أما المودع عنده فلا ينتفع بالشئ المودع بل يلتزم بحفظه حتى يعود إلى صاحبه .

ومع ذلك فقد يودع شخص عند آخر مبلغاً من النقود أو شيئاً آخر مما يهلك بالاستهلاك ويأذن له في استعماله ، وهذا ما يسمى بالوديعة الناقصة .

وقد حسم التقنين المدني الجديد الخلاف فى طبيعة الوديعة الناقصة ، فكيفها بأنها قرض وتقول المادة ٧٢٦ مدني في هذا المعنى : إذا كانت الوديعة مبلغاً من النقود أو أي شئ مما يهلك بالاستعمال ، وكان المودع عنده مأذوناً له في استعماله اعتبر العقد قرضاً .

أما في فرنسا فالفقه يختلف في تكييف الودائع الناقصة . والرأي الغالب هو الرجوع إلى نية المتعاقدين . فإذا قصد صاحب النقود أن يتخلص من عناء حفظها بإيداعها عند الآخر فهو وديعة . أما إن قصد الطرفان منفعة من تسلم النقود عن طريق استعمالها لمصلحته فالعقد قرضا ويكون العقد قرضاً بوجه خاص إذا كان من تسلم النقود مصرفاً » (٥/٤٢٨-) وقال بعد ذلك في حديثه عن صور مختلفة لعقد القرض :

« **وقد** يتخذ القرض صوراً مختلفة أخرى غير الصور المألوفة ... من ذلك إيداع النقود في مصرف ، فالعميل الذي أودع النقود هو المقرض ، والمصرف هو المقترض ، وقد قدم هذه وديعة ناقصة وتعتبر قرضاً » (٥/٤٣٥) .

ويقول الدكتور علي جمال الدين عوض في كتابه (عمليات البنوك من الوجهة القانونية) :

إذا نظرنا إلى الحالة الغالبة للوديعة المصرفية وجدناها قرضاً ، لأن الوديعة تكون ؟ الحفظ والمودع لديه يقوم بخدمة المودع ، في حين أنه في القرض يستخدم المقترض ؟ غيره في مصالحه الخاصة ، والتمييز دقيق بين كل من القرض والوديعة في العمل ، فإذا قام البنك برد النقود لدى الطلب فقد يمكن القول أن هناك وديعة ، لأن الرد بمجرد الطلب يمنع البنك من استخدام النقود .

ولذلك فهو يقوم بخدمة لعملائه ولا يعتبر مقترضاً ، لكن هذا لم يعد صحيحاً اليوم إلا من الناحية النظرية ، فإن البنوك إذ تقبل الودائع ترد لدى الطلب أو بعد مدة قصيرة من الطلب ، فإن ذلك لايمنعها من استخدام النقود في مصالحها ، اعتماداً منها على أن المودعين لن يتقدموا جميعاً لطلب الاسترداد دفعة واحدة في وقت واحد ، وأن سحب بعض الودائع يؤدي إلى إيداع مبالغ جديدة ، وأن الودائع الجديدة تستخدم في مواجهة طلبات الاسترداد ، وأنه على أي حال إذا زاد القدر المطلوب على الموجود فعلا لدى البنك فإنه يستطيع بطرق متعددة الحصول على ما يلزمه لمواجهة الطلبات الجديدة ، فضلا عن أن الوديعة بالمعنى الفني الدقيق التي تهدف إلى خدمة المودع تفرض في الواقع أن البنك المودع لديه يعطي فائدة عنه ، بل فوق ذلك يتقاضى أجراً عن هذه الخدمة ، لأن مجانية الإيداع التي يطلبها الفرد يصعب أن يقبلها االبنك ، كما أن القانون المدني لا يفترض في الوديعة أجراً إلا لصالح المودع لديه ، في حين أن البنك لا يتلقى أي أجر عن عمله ، بل إنه يعطي فائدة للعميل مقابل إبقاء النقود لديه .

ولذلك يمكن القول بالنظر إلى الواقع أن الوديعة النقدية المصرفية في صورتها الغالبة تعد قرضاً ، وهو ما يتفق مع القانون المصري حيث تنص المادة ٧٢٦ منه على ما يأتي : إذا كانت الوديعة مبلغاً من النقود أو أي شيء آخر مما يهلك باستعماله ، وكان المودع عنده مأذوناً له في استعمال اعتبر العقد قرضاً . ويأخذ كثير من تشريعات البلاد العربية بهذه القرينة ، أي ينص على أن البنك يمتلك النقود المودعة لديه ، ويلتزم بمجرد رد مثلها من نفس النوع .

(راجع ما كتبه عن طبيعة الوديعة النقدية المصرفية ص ٢٠-٢٨ والجزء الذي نقلناه منه بتصرف من صفحات ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧) .

بعد هذا كله نقول إن ودائع البنوك تعتبر قرضاً في نظر الشرع والقانون ، والاتفاق هنا بين الشرع والقانون من حيث الحكم على الودائع بأنها قرض ، وبعد هذا الاتفاق يأتي الاختلاف الكبير بين شرع الله تعالى في تحريم ربا الديون بصفة عامة وبين القانون الوضعي في إباحته هذا الربا بعد أن أسماه فوائد .

ومن هنا ندرك سبب الفتوى التي أصدرها بالإجماع علماء المسلمين المشتركون في المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية بعد أن نظروا في الأبحاث المقدمة إليهم عن أعمال البنوك ، ونص هذه الفتوى هي :

« الفائدة على أنواع القروض كلها ربا محرم لا فرق في ذلك بين ما يسمى بالقرض الاستهلاكي وما يسمى بالقرض الانتاجي ، وكثير الربا في ذلك وقليله حرام .

والإقراض بالربا محرم ، لا تبيحه حاجة ولا ضرورة ، والاقتراض بالربا حرام كذلك ، ولا يرتفع اثمه إلا إذا دعت إليه الضرورة ، وكل امرئ متروك لدينه في تقرير ضرورته .

وإن أعمال البنوك في الحسابات الجارية ، وصرف الشيكات وخطابات الاعتماد والكمبيالات الداخلية التي يقوم عليها العمل بين التجار والبنوك في الداخل ، كل هذا من المعاملات المصرفية الجائزة ، وما يؤخذ في نظير هذه الأعمال ليس من الربا .

وإن الحسابات ذات الأجل ، وفتح الاعتماد بفائدة ، وسائر أنواع الاقراض نظير فائدة كلها من المعاملات الربوية ، وهي محرمة » .

وقد أشرت إلى هذه الفتوى في إحدى الندوات ، فأضاف الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي بأنه حضر أكثر من مؤتمر للاقتصاد الإسلامي ، وبحثوا هذا الموضوع ، فأجمعوا على مثل ما أجمع عليه المؤتمر الثاني لمجمع البحوث ، فلا مجال إذن للخلاف ولا للفتاوى الفردية .

دكتور علي السالوس

الأسباب التى تقى المسلم .. من السحر والمس والعين بإذن الله

بقلم

عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم بن جديد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين

أما بعد

فإن الناظر فى واقعنا المعاصر يجد أن هناك أمراضا كثيرة نستطيع تسميتها أمراض العصر وهى مقترنة بالبعد عن المنهج الربانى القويم الذى يقوم على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ... ومن هذه الأمراض السحر والعين والمس والأمراض النفسية والتى يكمن علاجها فى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ... وملازمة الأذكار الواردة عنه عليه الصلاة والسلام .. والتمسك بالأخلاق الإسلامية والابتعاد عما يخالف الكتاب والسنة واليكم بعض الوصايا التى ينبغى على المسلم التمسك بها :

١ ـ المحافظة على الصلاة لوقتها مع الجماعة فهذا واجب لا يسقط إلا لعذر كخوف أو مرض .

٢ ـ قراءة القرآن بتدبر معناه وامتثال أوامره واجتناب نواهيه ليكون حجة لك عند ربك وشفيعا لك يوم القيامة مع حفظ بعض السور وذلك حسب الاستطاعة .

٣ ـ الحرص على كثرة ذكر الله ومنه :

أ ـ ما يقال بعد صلاة الفجر والمغرب

.... قراءة آية الكرسى والمعوذتين .

« وأعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق » (٣ مرات) .

« وبسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم » (٣ مرات) .

ب - « قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير » (بعد صلاة الفجر من كل يوم ١٠٠ مرة) .

ج - قراءة سورة البقرة فى البيت لقوله عليه السلام « لا تجعلوا بيوتكم قبوراً » (فإن البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان) .

د - كثرة الدعاء لقوله عليه الصلاة والسلام : « الدعاء هو العبادة » .

هـ - الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسى والآيتين الاخيرتين من سورة البقرة وجمع الكفين وقراءة المعوذتين مع المسح على الجسد قبل النوم (٣ مرات) .

و - كثرة الصدقة قال عليه الصلاة والسلام .. « داووا مرضاكم بالصدقة » .

ز - دعاء دخول الخلاء « اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث » .

ملحوظة : يكره التحدث فى الخلاء .

ح - دعاء الجماع : « بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا » .

ط - دعاء دخول المنزل : « اللهم انى أسالك خير المولج ، وخير المخرج ، بسم الله ولجنا ، وبسم الله خرجنا ، وعلى ربنا توكلنا » .

ى - دعاء الخروج من المنزل : « بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله» .

ك - الحرص على مصاحبة الأخيار وحضور مجالس الذكر وسماع الاشرطة المفيدة ، مثل أشرطة القرآن والخطب والمحاضرات .

٤ - البعد عن المعاصى : وذلك بتركها والندم علهيا والتوبة النصوح قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً ﴾

ومن هذه المعاصى :

ا - سماع الأغانى والموسيقى .

ب - مشاهدة المحرمات .

ج - تعليق الصور ووضع التماثيل لقوله ﷺ «لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل وتصاوير» .

د - الغيبة والنميمة والكلام فى أعراض المسلمين .

هـ - عدم الذهاب للسحرة والمشعوذين والكهان لقوله ﷺ « من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ » .

و - ويعرف السحرة والمشعوذين بما يلى :

* أن يسأل المريض عن اسمه واسم أمه .
* أن يأخذ اثرا من اثار المريض طاقية أو منديل أو فانيلة ونحو ذلك .
* أن يعطى المريض « حجاباً » يحتوى على

مربعات بداخلها حروف أو أرقام .

* أن يتمتم بكلام غير مفهوم .

* أن يكتب الطلاسم .. وهي « رموز لا يفهم معناها » .

٥ ـ احرص على عموم العبادات :

ا ـ أداء الزكاة المفروضة وكثرة الصدقات .

ب ـ كثرة صيام التطوع ، لأن فيه تضييقاً لمجارى الشيطان .

ج ـ كثرة النوافل من الصلوات كالسنن الرواتب ـ وقيام الليل وغيرها .

د ـ المبادرة إلى الحج والعمرة إلى بيت الله الحرام .

٦ ـ التوكل على الله في جميع الأمور « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » .

٧ ـ الحرص على الحجاب الاسلامى بالنسبة للمرأة وعدم التعطر بحضرة الرجال غير المحارم وعدم الخلوة بالأجنبى كالسائق وغيره.

٨ ـ بادر إلى صلاة الجمعة مبكراً واحذر أن تتأخر بعد النداء الثانى ..

٩ ـ لا تأكل إلا حلالاً ولا تشرب إلا حلالاً تكن دعوتك مستجابة .

١٠ ـ كن صابراً عند البلاء وشاكراً عند الرخاء .

١١ ـ كن خائفاً من أسباب غضب الله ولا تأمن عقوبته .

١٢ ـ البسملة عند كل فعل سوى ما استثناه العلماء مما لا تشرع فيه البسملة كالخطبة والأذان مثلا .

١٣ ـ أكثر من الصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام ...

* وختاماً أوصيك بالتعلق بالله فهو الشافى سبحانه وعليك بالصبر وكثرة الدعاء والضراعة له سبحانه فى أخر الليل وفى صلاتك بأن يشفيك .

* من أراد الاستزادة من الاذكار فليرجع إليها فى مراجعها مثل (تحفة الأخيار ، حصن المسلم ، زاد المسلم ... وغيرها) .

أخوكم في الله

عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم بن جديد

أصادق على صحة ما ذكر وفائدته الجلية قاله
عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو الافتاء برئاسة
البحوث العلمية والافتاء وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
١٧/٥/١٤١٢هـ

أسئلة القراء

عن الأحاديث

بقلم العلامة الشيخ

محمد ناصر الدين الألباني

(قوله ﷺ : « البخيل منْ ذُكرْتُ عنْدهُ فلمْ يُصلّ عليّ » .

صحيح .

رواه الترمذي (٢ / ٢٧١) . وأحمد (١ / ٢٠١) . والطبراني في « المعجم الكبير » (ج ١ / ٢٩٢ / ١) . وإسماعيل القاضي في « فضل الصلاة على النبي ﷺ » (ق ٩٠ / ١) . وابن السني في « عمل اليوم والليلة » رقم (٣٧٦) . والحاكم (١ / ٥٤٩) ، عن حسين بن علي رضي الله عنهما مرفوعا . وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » . وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » ، ووافقه الذهبي .

قلت : ورجاله ثقات معروفون ، غير عبد الله بن علي حفيد الحسين رضى الله عنه ، وقد وثقه ابن حبان وحده . وروى عنه جماعة ، وقد اختلف عليه في إسناده على وجوه ، خرجها إسماعيل القاضي . لكن الحديث صحيح ، فإن له شاهدين :

أحدهما : عن أبي ذر . والآخر عن الحسن لبصري مرسلا بسند صحيح عنه . أخرجهما القاضي . وله شاهد ثالث أورده الفيروزآبادي في

الرد على المعترضين على ابن عربي » (ق /٣٩ / ١) . من رواية النسائي عن أنس ، ثم قال : « وهذا حديث صحيح » .

(قوله ﷺ : « لا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك » رواه مسلم)

صحيح .

(*) الاجوبة من الارواء جـ١ .

صحيح مسلم (٨ / ٢٣٥) بيان التخفيف المذكور في الحديث وهو قوله ﷺ :

« إني مررت بقبرين يعذبان ، فأحببت بشفاعتي أن يرفه عنهما مادام الغصنان رطبين » .

فهذا نص على أن التخفيف سببه شفاعته ﷺ ودعاؤه لهما ، وأن رطابة الغصنين إنما هي علامة لمدة الترفيه عنهما وليست سبباً ، وبذلك يظهر بدعية ما يصنعه كثير من الناس في بلادنا الشامية وغيرها من وضع الآس والزهور على القبور عند زيارتها ، الأمر الذي لم يكن عليه رسول الله ﷺ ولا أصحابه من بعده على ما في ذلك من الإسراف وإضاعة المال . والله المستعان .

(حديث أبي سعيد رضي الله عنه : « بينما رسول الله ﷺ يصلي بأصحابه إذا خلع نعليه فوضعهما عن يساره فخلع الناس نعالهم فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال : ما حملكم على إلقائكم نعالكم ؟ قالوا رأيناك ألقيت نعلك فألقينا نعالنا قال : « إن جبريل أتاني فأخبرني أن فيهما قذراً » . رواه أبو داود) ص ٧٦ .

صحيح .

أخرجه أبو داود (٦٥٠) وعنه البيهقي (٢ / ٤٣١) والدارمي (١ / ٣٢٠) والطحاوي (١ / ٢٩٤) والحاكم (١ / ٢٦٠) والبيهقي أيضا (٢ / ٤٠٢ ، ٤٣١) وأحمد (٣ / ٢٠ ، ٩٢) من طريق عن حماد عن أبي نعامة السعدي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري به . وزاد في آخره :

« وقال : إذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر ، فإن رأى في نعليه قذراًأو أذى فليمسحه وليصل فيهما » .

وكذلك أخرجه الطيالسي في مسنده (٢١٥٤) حدثنا حماد بن سلمة به . وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي . وقال النووي في « المجموع » (٢ / ١٧٩ ، ٣ / ١٣٢ ، ١٥٦) :

« إسناده صحيح » .

وقد أعل الحديث بالإرسال وليس بشيء ، وقد رجح أبو حاتم في « العلل » (رقم ٣٣٠) هذا الموصول ، وقد ذكرت كلامه في ذلك في « صحيح أبي داود » رق (٦٥٧) .

القارىء : عبد المنصف السيد حجاج من قرافص - مركز دمنهور - بحيرة يسأل عن « حديث ذُكر أنه في مسند الإمام أحمد ومدى صحته . نصه كالآتي : « ما زلتم منصورين ما لم تقم فيكم آفتان : حب الدنيا وكراهية الموت » .

يسأل مصطفى الغزالى ـ من الشرقية يقول توفى رجل وترك زوجة وثلاث بنات وإخوة وأخوات أشقاء.

فهل للأخوة والأخوات نصيب فى ميراثه ؟

والجواب نعم للإخوة والأخوات الأشقاء نصيب فى ميراث أخيهم ، لأنهم هنا أقرب العصبات إلى الميت.

ورسول الله ﷺ يقول : ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقى فلأولى رجل ذكر .

ولو كان فى هذه المسألة فرع وارث مذكر ـ ابن أو ابن ابن ـ أو كان فيها أب ، لحجب الاخوة من الميراث ، وحيث لم يوجد هذا ولا ذاك فالإخوة هم أقرب العصبات ،ويلحق بهم الأخوات فيكون لهم الباقى بعد أصحاب الفروض ، للذكر مثل حظ الأنثيين .

ويكون توزيع التركة على النحو التالى للزوجة الثمن فرضاً لوجود الفرع الوارث وللبنات الثلثان فرضاً والباقى يقسم بين الإخوة والأخوات للذكر مثل حظ الأنثيين.

يسأل ماهر محمد حسن خليل من الروازنة يقول : هل قيام الليل لا يكون إلا بعد نوم ومن صلى بعد العشاء وهل يصدق عليه أنه يقوم الليل وكيف كما ذكره رسول الله ﷺ .

الجواب ... صلاة الليل من هدى النبى ﷺ وهدى الصالحين ، وقد أمر الله بها نبيه ﷺ فقال ﴿ قُمِ اللَّيلَ إلاَّ قَلِيلاً ﴾ الآيات من سورة المزمل وقال ﴿ وَمِنَ اللَّيلِ فَتَهَجدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ [الإسراء ٧٩] وقد أثنى الله تعالى على المتقين بقوله ﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الذاريات ١٧ : ١٨] . وقال : ﴿ تَتَجافَى جُنُوبُهُم عَنِ المَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوفًا وطَمعًا ﴾ [السجدة: ١٦] وكل صلاة تقع بعد العشاء الآخرة فهى من صلاة الليل كما قال الحسن البصرى وغيره من أهل العلم.

فمن حرص على سنة العشاء وصلاة الوتر بعدها فهو ممن يقوم الليل ، وقد جمع عمر بن الخطاب الصحابة فى قيام رمضان على قارىء واحد فى أول الليل.

ولكن الأفضل أن يقوم المصلى فى نصف الليل أو فى جوف الليل فى ساعات الإجابة حيث يتنزل المولى تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا ، فيستجب لمن دعاه ففى الحديث « ينزل الله السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول : أنا الملك ، أنا الملك ، من الذى يدعونى فأستجب له ؟ من الذى يسألنى فأعطيه ؟ من الذى يستغفرنى فأغفر له ؟ » متفق عليه

الفتاوى

إعداد
لجنة الفتوى
بالمركز العام

رئيس اللجنة
محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة
صفوت الشوادفي
د / جمال المراكبي

يسأل المحاسب عادل سعيد شعبان من البساتين يقو : كيف يجمع بين قول الله تعالى ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُم إلى الجَنَّة زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُم فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ .

وقول النبي ﷺ « آت باب الجنة فأستفتح » وبين قول الله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الأبواب .

كيف سيفتح لهم وهي في الأصل مفتحة الأبواب .

والجواب .. لا تعارض بين الآية التى فى سورة الزمر والحديث وبين الآية التى فى سورة ص .

فالآية الأولى تتحدث عن حال المؤمنين السعداء وقد كتب الله نجاتهم من هول الموقف وعذاب النار يسيرون إلى الجنة زمراً ، وكل زمرة جماعة على حدة يؤنس بعضهم بعضاً ويفرح بعضهم ببعض حتى يبلغوا دار الكرامة فإذا انتهوا إليها وجدوا أبوابها مغلقة ، فيرغبون إلى صاحبها ومالكها أن يفتحها لهم ويستشفعون إليه بأولى العزم من رسله وكلهم يتأخر عن ذلك حتى تقع الدلالة على خاتمهم محمد ﷺ فيقول : أنا لها أنا لها فيأتى تحت العرش ويخر ساجداً لربه فيأذن له الله فى الشفاعة فيشفع إليه سبحانه فى فتح أبوابها فيشفعه ويأمر بفتحها تعظيماً لخطرها ، واظهاراً لمنزلة رسوله ﷺ وكرامته عليه ، فيقول خازن الجنة للنبى ﷺ وقد أخذ بحلقة الباب يستفتح : **بك أمرت أن أفتح** فهذا يكون عند دخلوها .

فإذا ما دخل أهل الجنة الجنة وعرفوا منازلهم فيها ، لم تغلق أبوابها عليهم ، بل تبقى مفتحة لهم الأبواب ، وهم فيها منعمين ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُوْنَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾ من الحور العين جعلنا الله تعالى من أهلها بفضله وكرمه ومنه ورحمته

المملكة العربية السعودية

رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

فتوى رقم (**١٦٨٧٢**) وتاريخ **١٣ / ٣ / ١٤١٥** هـ .

دار الإفتاء السعودية

أنصار السنة تمثل جماعة المسلمين الحقة في مصر

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعده .. وبعد :

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحه المفتى العام من المستفتى / سيف الدين جعفر أحمد الجلاد . والمحال إلى اللجنة من الامانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٦٤٢) وتاريخ ١٦ / ٩ / ١٤١٤ هـ . وقد سأل المستفتى سؤالاً هذا نصه (سماحة الشيخ يدور عندنا فى السودان وبين الجماعة السلفية جدل ولغط حول بعض النقاط فالرجاء من سماحتكم توضيحها لنا زادنا الله وإياكم علماً وفقهاً فى دينه .

جماعة أنصار السنة المحمدية جماعة معروفة لديكم خرج بعض الإخوة عن خط الجماعة وصاروا يهاجمونها ويصفونها بأنها (جماعة من بنى جلدتكم يتكلمون بألسنتكم من أجابهم قذفوه فى النار) هكذا وصف هؤلاء الإخوة هدانا الله وإياهم طريقه المستقيم هذه الجماعة بهذه الصفة اعتماداً على حديث حذيفة بن اليمان (حديث الفتنة) وأسباب ابتعادهم تتلخص فى الآتى :

تسمية الجماعة السلفية فى السودان بأنصار السنة المحمدية يعتبرونه بدعة . جماعة أنصار السنة حزب كغيرها من الأحزاب والجماعات الضالة .

وقد سأل أبو ذر رسول الله ﷺ فى أى صلاة الليل أفضل ؟ فقال : نصف الليل أو جوف الليل وقليل فاعله » أخرجه البغوى فى شرح السنة .

وفى الصحيح عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : « من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيراً إلا أعطاه الله إياه ، وهى كل ليلة » مسلم

ونظر عمر إلى الصحابة وقد اجتمعوا فى رمضان فى أول الليل يصلون القيام فقال : « والتى ينامون عنها خير » البخارى يعنى الصلاة فى أخر الليل حين ينام أكثر الناس .

أما عن صلاة النبى ﷺ فقد كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه شكراً لله تعالى على فضله وكرمه . « وكان يصلى من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة » متفق عليه وكان يقول « صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة ، واجعل أخر صلاتك وتراً » الترمذى بإسناد صحيح .

وكان يوتر بواحدة ،ويوتر أحياناً بثلاث أو بخمس أو بسبع أو يوتر بتسع وكل هذا البيان الجواز وفى صحيح مسلم عن عائشة وقد سُئلت عن وتر رسول الله ﷺ فقالت : كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلى تسع ركعات لايجلس فيها إلا فى الثامنة ، فيذكر الله وبحمده ويدعوه ثم ينهض ولايسلم تسليماً يُسمعنا ، ثم يصلى ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد ، فتلك احدى عشرة ركعة وقال الترمذى: وقد روى عن النبى ﷺ الوتر بثلاث عشرة واحدى عشرة وتسع وسبع وخمس وثلاث وواحدة أ .هـ وهذا كله للتوسعة على المسلمين وبيان الجواز ، حتى لا ينكر أحد من الناس على غيره .

يسأل *محمود رشيد عبد المعطى يقول*

رجل أجرى عملية البواسير ، وظل ينزف دماً وإفرازات لمدة يومين ، فكيف يصلى فى هذه الحالة ؟ .

الجواب حال المريض حال اضطرار ، وهو يختلف عن الأحوال العادية .

والله تعالى ينفى الحرج عن هذه الأمة بقوله ﴿ ما جعل عليكم فى الدين من حرج ﴾ .

ويقول ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ .

وهذا المريض إن استطاع أن يغسل مكان الجرح وهذا يفعله من كان في مثل حاله عادة ، فإنه يتوضأ لكل صلاة ويصلى ودمه ينزف ، ولا شيء عليه ، ولا يعيد الصلاة بعد ذلك ، لأن هذا ما يقدر عليه .

وإن كان المريض عاجزاً عن الوضوء ، أو بسبب له الوضوء ضرراً ، فإنه يتيمم ويصلى ، ولا شيء عليه .

فإن لم يقدر على الماء ، وعجز عن التيمم ، صلى بغير طهور على الراجح من أقوال العلماء ، وهو ما يعرف في كتب الفقه بصلاة فاقد الطهورين .

جوائز مسابقة الدعوة لشهر رمضان سنة ١٤١٥هـ

م	الاسم	العنوان
١	محمد بن عبد الستار بن عبد الغفار	سمادون ـ أشمون منوفية
٢	عبد الله السيد عبد الواحد الزغبى	شبين الكوم ـ طريق الماسى الجديد ت : ٢٣٤٥٠٦
٣	نجوى إبراهيم محمد الغرباوى	٥ ش حبيب عبد رب المسيح ـ حدائق القبة فرع الوايلى .
٤	محمود عمر العزبى سلال	الرحامنة ـ فارسكور ـ دمياط
٥	عبد القادر مجاهد محمد زهيرى	شارع أبو العطا ـ الجمالية دقهلية
٦	أحمد شمس الدين على	٦ شارع محمود سليمان من شارع محمد موسى أرض اللواء جيزة
٧	محمد عبد الغنى السيد عمر صالح	المحلة الكبرى ـ السبع بنات ـ شارع الثورة
٨	ماجد محمد محمود هيكل	المنوفية ـ بركة السبع ـ طوخ طمبشا
٩	حمدى أبو العز محمد عبد الغنى	اسنيت ـ مركز كفر شكر ـ محافظة القليوبية .
١٠	كمال عبد الرحمن محمد أبو ستة	عزبة أبو سنة ـ المودى ـ مركز الصف ـ محافظة الجيزة .
١١	أحمد محمد عبد المقصود	كفر الشيخ ـ الحامول ـ الزغفران ـ ١٧ شارع سعد زغلول
١٢	طه بن عبد الرحمن بن الجبرى	أبو زعبل البلد ـ شرق السكة الحديد ـ القليوبية .
١٣	محمد مرسى مجاهد موسى	بلبيس ـ شارع على بن أبى طالب ـ شرقية
١٤	محمد خليل عبد الرازق	٤ شارع الجبرتى ـ منشية البكرى - مصر الجديدة ـ القاهرة.
١٥	أحمد إبراهيم محمد حسن	محافظة المنوفية ـ الشهداء ـ الإدارة الزراعية .

جوائز المسابقة لشهر رمضان ١٤١٥ هـ من الأول حتى الخامس عدد ٥ جوائز عمرة .
من السادس حتى العاشر عدد ٥ فتح الباري .
من الحادي عشر حتى الخامس عشر عدد ٥ تفسير بن كثير .

ملحوظة : على السادة الفائزين في المسابقة الاتصال بإدارة الدعوة والإعلام بالمركز العام لاستلام الجوائز وذلك على التليفونات التالية : ٢٩١٥٥٧٦ ، ٣٩١٥٤٥٦ .

وأسرة تحرير مجلة التوحيد تهنىء الأخوة الفائزين

سماحة الشيخ هذا الموضوع أحدث انشقاق فى صفوف الدعوة السلفية قد عاق ويعوق مسيرة الدعوة إلى التوحيد فى بلد عامة مواطنيه جعلوا الصوفية منهجاً لهم . بل جعلت من ينتمى إلى هذه الجماعة من الشباب يقف موقف المحتار لا يدرى مع من الحق ؟ بل صار التساؤل إذا لم تستطيع العدوة السلفية فى السودان تجميع أفرادها القليلين وأنشقت على نفسها فكيف ستجمع المسلمين فى أنحاء العالم ؟ مع اليقين التام إن شاء الله بأن الله سيظهر الحق ويدمر الباطل وأعداء الدين) .

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء بأن جماعة أنصار السنة المحمدية فى مصر ثم السودان جماعة اسلامية سنية سلفية ، تدعوا الله على منهاج النبوة فى التوحيد ، والتعبد والسلوك ، وتعقد الولاء والبراء على الكتاب والسنة ،هذا ما هو معروف عنها ـ ولله الحمد ـ فهى تمثل جماعة المسلمين الحقة فى وسط هذه المجتمعات التى تعج بأنواع الفرق والنحل ، وقد نفع الله بهم خلقاً كثيراً من العلماء وطلبة العلم ، وعامة الناس ، وهذا الإسم « جماعة أنصار السنة المحمدية » إنما صار لتتميز به أمام الجماعات والفرق التى داخلتها البدع والأهواء المضلة . وعقد الولاء والبراء على هذا الإسم وإنما هو على الكتاب والسنة والحب فى الله والبغض فى الله .

ولهذا فلا يجوز تفرقهم ، ولا تفريق كلمتهم ، ومن سعى فى هذا أو رماهم بالتخريب المقيت فقد اعتدى عليهم ، وظلم نفسه ، وهذا من الفتون فى صدع الصف وتفريق جماعة المسلمين التى تترسم هدى النبى ـ ﷺ ـ ونوصيكم وأنفسنا بتقوى الله فى السر والعلن ، وعدم الإلتفات إلى من يريد تفريق الكلمة ، والحرص على التزود من العلم النافع ونشره بين الناس وبخاصة توحيد الله سبحانه وتعالى فى عبادته وفى أسمائه وصفاته ، والتحذير من الشرك والطرق المضلة . ثبتنا الله وإياكم على الإسلام . وبالله التوفيق .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ،،،،

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

عضو	عضو	عضو
بكر بن عبدالله أبو زيد	عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ	صالح بن فوزان الفوزان

ذلك من إحسان فى العمل وإنفاق فى الطاعة وعفو عن الناس وخوف من الله واستغفار للذنوب وعدم الإصرار عليها.

وقد أخرج أحمد والأربعة وابن حبان وصححه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : حدثنى أبو بكر وصدق أبو بكر قال : سمعت النبى ﷺ يقول : ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر فيحسن الطهور ثم يستغفر الله عز وجل إلا غفر له ثم تلا هذه الآية ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة ..... ﴾

وقال تعالى على لسان نبيه نوح عليه السلام ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُم إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً ﴾ [نوح : ١٠ ـ ١٢] .

فقد أخبر نوح قومه وأعلمهم أن الاستغفار من أعظم أسباب الرزق والرخاء، وأنه يجمع لهم مع الحظ الوافر فى الآخرة الخصب والغنى فى الدنيا.

وفى الأثر عن الحسن أنه جاءه رجل يشكو إليه الجدب وجفاف بستانه فأمره بالاستغفار ، وشكى إليه آخر عدم الولد فأمره بالاستغفار ، ثم تلا هذه الآيات .

والأحاديث فى الحث على الاستغفار وبيان فضله كثيرة ففى الصحيح عن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « والله إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة » وفى رواية « إنا كنا نعد لرسول الله فى المجلس : رب اغفر لى وتب على إنك أنت التواب الغفور مائة مرة » . وفى الصحيحين عن عبد الله بن عمرو عن أبى بكر الصديق أنه قال لرسول الله ﷺ : علمنى دعاءً أدعو به فى صلاتى فقال : قل « اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم » .

وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال « والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم » وفى الصحيحين عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فيما يحكى عن ربه عز وجل قال : أذنب عبد ذنباً فقال : اللهم اغفر لى ذنبى . فقال تبارك وتعالى : أذنب عبدى ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . ثم عاد فأذنب فقال : أى رب إغفر لي ذنبي . فقال تبارك وتعالى : عبدى أذنب ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . ثم عاد فأذنب فقال : أى رب اغفر لى ذنبى . فقال تبارك وتعالى : أذنب عبدى ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . اعمل ما شئت فقد غفرت لك . هذا لفظ مسلم ومعناه : مادمت تذنب ثم تتوب غفرت لك .

من معانى الأذكار

سيد الاستغفار

بقلم
د . / جمال المراكبي
عضو لجنة الفتوى بأنصار السنة

> عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى ﷺ : سيد الاستغفار أن يقول: «اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علىَّ ، وأبوء بذنبى ، فاغفر لى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» .
>
> *قال : ومن قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة .*

وهذا الحديث هوأفضل ما يستعمل من ألفاظ الاستغفار ولهذا وصفه النبى ﷺ بأنه سيد الاستغفار وترجم له البخارى بعنوان أفضل الاستغفار ، وكأنه أشار إلى أنه المراد بالسيادة الأفضلية ومعناها الأفضل نفعاً لمستعمله .

ولما كان هذا الدعاء جامعاً لمعانى التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو فى الأصل الرئيسى الذى يقصد فى الحوائج ،ويرجع إليه فى الأمور .

وقد وردت النصوص الشرعية بالأمر بالاستغفار والحث عليه وبيان فائدته للعبد فى الدنيا والآخرة .

قال تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِّكُم وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِين الَّذِينَ يُنْفِقُونَ في السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحسِنِين وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِم وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَبِّهِم وَجَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِين ﴾ [آل عمران ١٣٣ ـ ١٣٦] .

وفى هذه الآيات حث على المسارعة إلى مغفرة الله تعالى والى جنته ،والأخذ بأسباب

والعلم بأوامر الله ونواهيه وحلاله وحرامه ، فيعرف العبد المذنب إنه قد خالف الملك العلام فى أمره ونهيه ، ويعرف أنه لا ملجأ ولا منجى له من الله إلا إليه ، فيلجأ إليه تائباً مستغفراً خائفاً من ربه ، ومن أليم عقابه ،نادماً على ما اقترف فى حقه من ذنوب وخطايا ، فيعود العبد إلى ربه طالباً المغفرة طامعاً فى الرحمة .

ومن استشعر هذه المعانى لم يصر على ذنب أبداً ،حتى ولو غلبته شهوته وتكرر ذنبه فإن الله غافرٌ له ذنبه ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ .

وفي الحديث « علم عبدى أن له رباً يأخذ بالذنب ويغفر الذنب عبدى اعمل ما شئت فقد غفرت لك » .

ولهذا فينبغي علينا أن نقف على ما فى الاستغفار من هذه المعانى وأن نقف كذلك على ما فى هذا الذكر الذى هوسيد الاستغفار من معان .

«**اللهم** أنت ربى لا إله إلا أنت » فى هذه الجملة اعتراف من العبد بربوبية الله عز وجل وألوهيته ، وفى هذا إشارة إلى أنه يُستدل بتوحيد الربوبية على توحيد الإلهية ، فمن عرف يقيناً أن الله هو الرب خالق كل شىء ومالكه بيده الرزق ، المتصرف فى شئون خلقه المدبر لهم فإنه لابد أن يتوجه إليه وحده بالعبادة والدعاء .

« **خلقتنى** وأنا عبدك » عابد لك باختيارى عبودية ترضيك عنى هى حقك علينا ، فأعنا على أن تقوم بحقها على الوجه الذى يرضيك عنا .

« **وأنا** على عهدك ووعدك ما استطعت » وأنا مقيم على ما عاهدتك عليه من الإيمان لك وإخلاص الطاعة لك ، مقيم على ما عاهدت إلى من أمرك ومتمسك به ، طامع وراغب فى إنجاز وعدك بالأجر والثواب ، وهذا كله بحسب قدرتى واستطاعتى ،لا بحسب ما ينبغى لك ، فإنى أعترف بعجزى وقصورى عن أداء حقك علىّ ، وانما هو جهد المقل . قال ابن بطال يريد العهد الذى أخذه الله على عباده حيث أخرجهم أمثال الذر وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟

قالوا بلى ، فأقروا له بالربوبية ، وأذعنوا له بالوحدانية ، ويريد بالوعد ما قال على لسان نبيه « من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة » .

وفى قوله « ما استطعت» إعلام لأمته أن أحداً لا يقدر على الإتيان بجميع ما يجب عليه لله ،ولا الوفاء بكمال الطاعات والشكر على انعم ،فريق الله بعباده فلم يُكلفهم من ذلك إلا وسعهم.

« **أعوذ بك من شر ما صنعت** » أى ألجأ اليك

بين التوبة والاستغفار :

والاستغفار : استفعال من الغفران وأصله الغفر وهو إلباس الشيء ما يصونه عما يدنسه ، والغفران من الله للعبد أن يصونه عن العذاب.

والتوبة ترك الذنب لقبحه والندم على فعله والعزم على عدم العود ، ورد المظلمة أو طلب البراءة من صاحبها ، وهى أبلغ ضروب الاعتذار.

والاستغفار يأتى مفرداً ، ومقروناً بالتوبة فالاستغفار المفرد كما فى قوله تعالى ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ مثل التوبة بل هو التوبة بعينها ، مع تضمنه طلب المغفرة من الله وهو محو الذنب وازالة أثره ووقاية شره ، فالاستغفار يتضمن التوبة ، والتوبة تتضمن الاستغفار وكل منهما يدخل فى مسمى الآخر عند الطلاق.

والاستغفار المقرون بالتوبة كما فى قوله تعالى ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ يعني أن لكل منهما معنى عند الاقتران فالاستغفار هو طلب وقاية شر ما مضى، والتوبة الرجوع وطلب وقاية شر ما يخافه فى المستقبل من سيئات أعماله .

والاستغفار من أفضل العبادات على لإطلاق فى حق كل أحد من الناس ، ولهذا كان النبى ﷺ وهو المعصوم ـ حريصاً عليه ، وحرص على تعليم الصديق رضى الله عنه ـ وهو الذى لا نعرف له ذنبا ـ أن يستغفر فى الصلاة « فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم » .

يتأكد الاستغفار فى حق من نخلط عملاً صالحاً وأخر سيئاً لأن محو أثر الذنوب أولى من فعل القربات، سئل ابن الجوزى : أأسبح أم أستغفر ؟ فقال : الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون من البخور.

والاستغفار الذى هو من أفضل العبادات لا يكون مجرد نطق اللسان ، فأكثر الناس يستغفر بلسانه ويصر على الذنب بقلبه ، ويحرص عليه بفعله وهذا إلى التلاعب أقرب منه إلى التوبة والاستغفار والله تعالى علام الغيوب لا تخفى عليه خافية.

والاستغفار الكامل يتضمن علماً يورث خوفاً وندماً على فعل الذنوب ، وتركاً لها ، وطمعاً فى رحمة الله ومغفرته.

والمراد بالعلم هنا العلم بجلال الله وعظمته وأنه سبحانه المطلع على عباده ، العالم بأعمالهم وأحوالهم ، وأنه سبحانه شديد العقاب ، وهو مع ذلك غفور رحيم يعفو عمن أذنب إذا عاد إليه تائباً مستغفراً ، لا يملك ذلك إلا الله سبحانه .

وقال ابن القيم فتضمن هذا الاستغفار الاعتراف من العبد بربوبية الله وإلهيته وتوحيده والاعتراف بأنه عبده الذى ناصيته بيده ،لا مهرب له منه ولا ولى له سواه ، ثم التزم الدخول تحت عهده وهو أمره ونهيه الذى عهد إليه على لسان رسوله .وأن ذلك بحسب استطاعتى لا بحسب أداء حقك فإنه غير مقدور للبشر ، وانه جهد المقل وقدر الطاقة ،ومع ذلك فأنا مصدق بوعدك الذى وعدته لأهل طاعتك بالثواب ولأهل معصيتك بالعقاب ، فأنا مقيم على عهدك مصدق بوعدك .

ثم أفزع إلى الاستعاذة والاعتصام بك من شر ما فرطت فيه من أمرك ونهيك، فإنك إن لم تعذنى من شره أحاطت بى الهلكة وأنا أقر لك وألتزم بنعمتك علىّ ، وأقر وألتزم بذنبى ،فمنك النعمة والإحسان والفضل ، ومنى الذنب والإساءة ،فأسألك أن تغفر لى بمحو ذنبى وأن تعافينى من شره،فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

وكتبه

د. جمال المراكبي

أخرجه البخارى فى كتاب الدعوات (٨٠) ـ باب (٢) أفضل الإستغفار ـ حديث رقم ٦٣٠٦ . وأخرجه أحمد والنسائى والترمذى .

وشداد بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصارى صحابى جليل ، واختلف أهل العلم فى صحبة أبيه ، وهو ابن أخى حسان بن ثابت شاعر النبى ﷺ .

قال ابن سعد : كنيته أبو يعلى ، نزل الشام ومات بفلسطين فى أخر خلافة معاوية سنة ٥٨ هـ وله خمس وتسعون سنة ، وكانت له عبادة واجتهاد فى العمل ، وقد روى عن كعب الأخبار . اهـ بتصرف .

وشداد من الصحابة المقلين فى الرواية : روى خمسين حديثاً وليس له فى البخارى إلا هذا الحديث ، وأخرج له مسلم حديثاً واحداً مشهوراً « إن الله كتب الإحسان على كل شىء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته » .

التحذير من دخول مساكن الظالمين

البخاري : عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : لما مرَّ النبيُّ ﷺ بالحجر – منازل ثمود قوم نبي الله صالح عليه السلام – قال : « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم . أن يصيبكم ما أصابهم . إلا أن تكونوا باكين » ثم قنّع رأسه وأسرع السَّير حتى أجاز الوادي .

وأعتصم بك واحتمى وأتحرز من الشرور كلها ، ومن شر كل ذى شر من الخلق . وذلك مثل قول الله تعالى ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ .

وقول النبى ﷺ « اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق » وهذا على اعتبار أن لفظة « صنعت » بفتح التاء فالمولى سبحانه وتعالى خالق كل شىء ، والخير والشر من صنع الله ،ولكنه سبحانه لم يخلق شراً محضاً ، فما من شر فى الخلق إلا وفيه نوع من الخير، ولهذا لا ينسب الشر المجرد لا ينسبه الشر المجرد لله سبحانه مع أنه خالق كل شىء كما فى قول النبى ﷺ « الخير كله إليك والشر ليس إليك »

ويحتمل أن اللفظة « صنعتُ » بضم التاء وهذا هو الأرجح فيكون المعنى أعوذ بك يارب من شر نفسى وشر ذنوبى وذلك كما فى الدعاء المشهور « أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسى سوءاً أو أجره إلى مسلم » .

« أبوء لك بنعمتك علىّ وأبوء بذنبى » أقر وأعترف بجميع ما أنعمت على من نعم لا أحصيها وأقر وأعترف بذنوبى وتقصيرى فى أداء حقك علىّ قال الطيبى : اعترف أولاً بأنه أنعم عليه ولم يقيده لأنه يشمل أنواع الإنعام ،ثم اعترف بالتقصير **وأنه** لم يقم بإداء شكرها ، ثم بالغ فعده ذنباً مبالغةً فى التقصير وهضم النفس . وعلق الحافظ ابن حجر على مقالة الطيبى لقوله : ويحتمل أن يكون قوله « أبوء بذنبى » أى أعترف بوقوع الذنب مطلقاً ليصح الاستغفار منه ، لا أنه عد ما قصر فيه من أداء شكر النعم ذنباً .

« فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » بعد أن اعترف العبد بربوبية الله عز وجل والهيته وحده لا شريك له ، وأقر بأنه عابدٌ لله عز وجل مقيمٌ على عهده طامعٌ فى إنجاز وعده ،وبعد أن اعترف بنعم الله عز وجل التى لا تُحصى ،واعترف بعجزه عن شكرها وأداء حق الله عليه ، واعترف بذنبه كله ، لجأ إلى ربه وخالقه ومولاه الغفور الرحيم طالباً منه المغفرة والرحمة ، متوسلاً إليه فى ذلك بأنه الغفور الرحيم الذى لا يملك المغفرة أحد غيره ، ولا يقدر عليها أحد سواه .

قال ابن أبى جمرة : جمع النبى ﷺ فى هذا الحديث من بديع المعانى وحسن الألفاظ ما يحق له أن يسمى سيد الاستغفار ، ففيه الإقرار لله وحده بالالهية والاعتراف بأنه الخالق ، والإقرار بالعهد الذى أخذه عليه والرجاء بما وعده به ، والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه وإضافة النعماء إلى موجدها وإضافة الذنب إلى نفسه . ورغبته فى المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك إلا الله .

والفكر والوجدان بسيف القانون ، وأن أحد الآفات الكبرى فى حياتنا الإجتماعية أننا أصبحنا نستمرىء اللجوء إلى التشريع لمواجهة مواقف لم يخلق التشريع لمواجهتها ... فوظيفة التشريع هى حكم الظواهر الإجتماعية الدائمة لا المواقف اللحظية الطارئة تتطلب من أجهزة ومؤسسات المجتمع أن تقوم بواجبها نحوها ، ومقالاً ينشر هنا أو هناك أياً كانت مرارته لا يواجه بتشريع .. وإنما يواجه بفتح منافذ التعبير وإبراء ساحات الذمم المالية فى مجتمع مفتوح .

وحرمان أصحاب الفكر والرأى من ضمانة عدم الحبس الإحتياطى فى جرائم النشر بحجة عدم الدستورية هو قول يستدعى إعادة النظر فالكاتب أو الصحفى يشغل مركزاً خاصاً يستدعى حماية خاصة . وإذا كان الدستور قد وصف الصحافة بوصف السلطة فإن هذا السلطة تتطلب حماية خاصة وليست حرية الصحافة مجرد فرع من حرية الرأى بل هى ممارسة مهنية خاصة لهذا الحرية وهى لذلك تستدعى حماية خاصة تكفل تأمين أصحاب الفكر والرأى ضد الحبس الإحتياطى فيما قد ينسب إليهم من جرائم مهنية . وهو نفس المنطق الذى يحكم حصانات أعضاء السلطتين التشريعية والقضائية فهى إذاً ليست حصانات لأفراد .. وإنما ضمانات لأداء وظائف مهنية رأى القانون ضرورة تأمينها ... ولا يشفع فى ذلك ما يتردد من أن الصحفيين لن يحبسوا إحتياطياً فى الواقع الفعلى . فقد أعطى من لا يملك وعداً لمن يستحق ... وهو وعد لن يعيد للأقلام ثباتها ... ولن يعصم حرية أصحاب الرأى من الإعتداء عليها .

وأن ما جرى للصحافة بهذا القانون ليس إلا بداية لتقييد حرية الصحفيين وأصحاب الرأى ، والخوف من أن يكون ذلك على حساب الحريات العامة ويصبح الحال أسوأ مما كانت عليه الصحافة فى الفترة التى كان يوجد بها فى كل دار صحفية رقيب حكومى يقطع بمقصه كل ما يخالف الأهواء ... ويتماشى مع الخطوط الموضوعة « والخوف من الوقوع تحت طائلة القانون أو ما يسمونه الإزدراء.. نطلب الرحمة من رب العزة فهو القادر على أن يرحم عباده !!

«لا غالب إلا الله » .

جمال سعد حاتم

قانون ازدراء حرية الرأى والفكر !!

أهدى مجلس الشعب للمتربصين بحرية الرأى والفكر ... والصحافة « قانونا رسمه القانون ٩٣ لسنة ٩٥ » وبه عبر الذين أصدروه عن مدى ما تكنه صدورهم من « إزدراء » للصحفيين ولمهنة الصحافة وبهذا القانون أصبح الصحفيون مستهدفين من الحكومة ومن كل ناقم أوكاره لصاحب فكر أو رأى .

إن تحريم الرأى والفكر هو فى حد ذاته ممقوت لأنه يستعصى على الضبط .. ويتحمل مخاطر الإفتئات على الحرية وإغلاق منافذ التعبير ، ويحول القضاء من قضاء للسلوك « إلى قضاء للضمائر والمعتقدات » .

ونحسب أن التعديلات الأخيرة لن تحقق وظائفها المباشرة .. وستترتب عليها آثار غير مباشرة مفرطة فى سلبيتها تدور حول الإقرار بمشروعية الحكم على الرأى

الملائكة ،وزين لآخرين أن يعبدوا البقر ، وهذا يدل على العمى عن الحق ، كيف زين الشيطان لهم ذلك ، لقد أوهمهم بتناسخ الأرواح ، فالرجل الهندى إذا مات أبوه أو أمه زين الشيطان له أن روحه ترجع إلى الدنيا فى صورة البقرة ، فيتعامل مع البقرة كأنها أبوه أو أمه ، فيسعد إذا حطمت له شيئا يملكه ، ويسترضيها ويعبدها من دون الله ، وزين لآخرين أن يقلدوا الأباء ويعظموا مناهجهم فى الشرك بالله ، وزين لفريق من الناس أن ينكروا النبوات فجرهم ذلك إلى أن ناصبوهم العداء ففريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون ،وفى الوقت نفسه زين لفريق آخر أن يعبدوا الأنبياء وأن يعتقدوا فيهم أنهم آلهة ، زين الشيطان لليهود الاجتراء على الله تعالى بالكلمات القبيحة الشنيعة كقولهم ﴿ إنَّ اللهَ فقيرٌ ونحنُ أغنياء ﴾ وقولهم ﴿ يدُ اللهِ مغلُولَة ﴾ تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً ، وزين للنصارى أن يعبدوا المسيح فزعموا أنه الله تعالى الله عن قولهم علوا كبيراً ﴿ كَبُرتْ كلِمةً تخْرُجُ منْ أفْواههم إن يقُولُون إلَّا كذباً ﴾ [الكهف : ٥] ، وزين لهم عبادة الصليب ، مع أن الذى صلب هو الشبيه ،ورفع الله عيسى إليه وطهره ونجاه من الذين كفروا زين لفريق من الناس أن يعبدوا علىَّ بن أبى طالب ، وفى الوقت نفسه زين لآخرين أن يبغضوا عليًا ويتحاملوا عليه، زين الشيطان للروافض أن يبغضوا أصحاب رسول الله ﷺ ويقعوا فى أعراضهم ،وهم بذلك شر من اليهود والنصارى ، فحينما يُسأل اليهود عن خيرة الناس يقولون أتباع موسى ، وحينما يُسأل النصارى عن خيرالناس يقولون : حوارى عيسى ،وحينما سئل الروافض عن شر الناس قالوا : أصحاب محمد ﷺ ولذلك كانوا أشر من اليهود والنصارى ،زين الشيطان للمتصوفة أن يتعبدوا بالهوى وأن يستحلوا الحرام ،ولقد عاصرنا ورأينا كيف أن شيخ الطريقة يحل الرجل للمرأة والمرأة للرجل بحجة أنه أخيها وهى أخته فى الطريق ،استحلوا الزنا ، وشرب الخمر ، إلى غير ذلك من الخبائث ،ولذلك كنا نرى فى الموالد ما يندى له الجبين ، فإن سألت الشيخ قال لك : يا بنى لاتعترض فمن اعترض انطرد ، وزين لهم الشيطان الرقص على أنه ذكر ،

زين الشيطان للحكام أن يتركوا شرع الله المحكم وراء ظهورهم ويحكموا غيره من قوانين صنعها البشر عاجزة وقاصرة ﴿ أفحُكْمَ الجاهليَّة يبْغُون ومنْ أحْسنُ من الله حُكْماً لقوْم يُوقنون ﴾ [المائدة : ٥٠] ، لا أحد أحسن من الله حكماً لقد زين الشيطان لكل فريق من الناس ما يناسبهم ويليق بأفهامهم لإبعادهم عن طريق الله ، وليصدهم عن دين الله حتى يحرمهم من رحمة الله وجنته ، ليكونوا معه فى النار ، كما قال الله تعالى : إنَّ الشَّيْطانَ لكُمْ عدُوّ فاتَّخذُوهُ عدُوّاً إنَّما يدْعُو حزْبهُ ليكُونوا منْ أصْحاب السَّعير ﴾ [فاطر : ٦] وقال سبحانه ﴿ وإذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أعْمَالَهُم وَقَالَ لا غَالبَ لَكُمُ اليَوْمَ منَ النَّاسِ وإنّي

بقلم
فضيلة الشيخ /محمد رزق ساطور
مدير إدارة التعليم وشئون القرآن

دروس وعبر من قصة هود

باب السيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ومن والاه وبعد .

حادى عشر : فى قوله تعالى: ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ فالشيطان الرجيم يزين العمل القبيح لِيغير من صورته حتى يوهم الناس به ليرتكبوه ، فانظر كيف زين الشيطان لهم عبادة الشمس من دون الله ، فغرهم بها وعبَدهم لها .

ولقد جعل الله من رحمته فى المحرمات والكبائر ما ينفر العبد من فعلها ، وما يدل على قبحها ، فالإنسان بفطرته يفر ويهرب من الخبائث والمنكرات، ولكن الشيطان يجتهد ويبذل كل جهده، ووظف جنوده ليطمس قبح المعاصى ،ويزينها فى غير صورتها ليسهل على الناس فعلها . فالقتل مثلاً قبيح شنيع ولكن الشيطان زين لابن آدم الأول أن يقتل أخاه، فقطع أواصر المحبة ،وقطع الرحم ،وهدم بنيان الله الذى خلقه ،ثم زين له الشيطان أن يعبد النار ، فخسر الدنيا والآخرة ،ولقد زين الشيطان لفريق من الناس أن ينكروا وجود الله ،ويعبدوا مظاهر الطبيعة ،وزين لفريق آخر أن يعبدوا الكواكب والشمس والقمر وزين لبعضهم أن يعبدوا الأصنام والحجارة والتوابيت والقباب والأوثان والمقاصير ، وزين ذلك فى قلبوهم حتى أنك إذا قلت لعابد القباب والأضرحة إتق آلله ، فلا ينبغى أن تسجد إلا لله ، فالسجود على أعتاب المقاصير شرك بالله ،لقال لك : من قبل الأعتاب ما خاب ، انظر كيف صار البهتان والكذب عنده دليلاً ذلك بتزيين الشيطان ، وزين لآخرين أن يعبدوا الجن ويظنون أنهم يملكون نفعاً أو ضراً أو موتاً أو حياة أونشوراً ، فتوجهوا للدجالين والمشعوذين والسحرة والأفاكين يبتغون عندهم الرزق والولد والمال والجاه ،فعلقوا التمائم والأحجبة فأشركوا ،واعتقدوا أن الجن يعلم الغيب فكذبوا ، وزين لآخرين أن يعبدوا

السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ .

ثاني عشر : في قوله تعالى ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لله .

أفلا يرجع أهل الباطل عن غيهم ،وأهل الشرك على افتراءاتهم ،وأهل الضلال عن بدعهم ، وأهل الكفر عن تكذيبهم وجحودهم ، ويعودون لله رب العالمين يتوبون إليه ويستغفرونه ويندمون على سوء فعلهم ، ألا يستحى الذين يسجدون لغير الله والله مطلع عليهم ، إن هذه دعوة إلى كل الذين ابتعدوا عن الله أن يعودوا إليه إلى الذين يسجدون لأعداء الله خضوعاً وخنوعاً ، والى الذين والوا اليهود والنصارى مع انهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا ، والى الذين خدعتهم صور الحضارة الزائفة إلى كل الذين فتنهم الشيطان فغير وجهتهم وصدهم عن الطريق المستقيم نقول : الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والأرض فهو سبحانه الرزاق فمن عبد غير الله أملاً فى الرزق والمال، فليعبد الله وحده ، فإن غير الله لا يملك لنفسه فضلا عن غيره رزقاً ولا مالاً ، فالله هو الرزاق ذو القوة المتين .

ومن أراد الرفعة فليعبد الله فهو سبحانه المعز المذل ،وله سبحانه العزة جميعا ولذلك ينبغى أن يراجع كل إنسان نفسه ويتأكد لمن يسجد ،ثم يعود فيقر ويسجد لله رب العالمين .

ثالث عشر : في قوله تعالى ﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ .

ظل نبى الله سليمان يستمع إلى الهدهد إلى أن انتهى من حديثه ، فلم يقاطعه ،ولم يصادر حقه فى الدفاع عن نفسه، ولم يؤثر عليه بشىء ، بل ظل يستمعه ليعلم حجته ، ثم كان الحكم أن هذا الذى قاله الهدهد يحتاج إلى تبين الصدق فيه من الكذب ، فلم يبادر إلى الأنكار عليه أو الاتهام ، بل تمهل ليتبين الأمر حتى لا يظلم جندياً من جنوده .

رابع عشر : في قوله تعالى : ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ .

سبحان الله ، أن الهدهد وهو فى وضع اتهام حين تغيب فتوعده نبى الله سليمان بالعذاب أو النكال أو قبول المعذرة ، وقد أظهر الهدهد بسبب تغيبه وحكم نبى الله سليمان بأنه سيتبين الأمر،ومع ذلك كلفه أن يذهب إليهم ، وحمّله كتاباً من عنده وأمره أن يلقه إليهم وينتظر حتى يأتيه بخبرهم ، فمع أن الهدهد فى حالة اتهام لم تثبت حجته بعد، إلا أن نبى الله ائتمنه ولم يخونه ، ولم ين حكماً آخر على ذلك ، وهذا لا يكون إلا فى عالم الاتقياء والأنبياء ، أما فى أيامنا هذه ، فمن اشيع حوله تهمة لم تثبت بل تأكدوا من كذبها استبعد أوحددت إقامته ،أوعُدّلت وظيفته ، ولقد كان فى عهود مظلمة من واظب على صلاة الفجر كان متهماً ،

وللحديث بقية إنشاء الله

محمد رزق ساطور

جارٌ لكُمْ فَلَمَّا تراءت الفئتان نكص علَى عقبيْه وقال إنِّي بَرِيءٌ منْكُمْ إنِّي أرى ما لا ترَوْن ﴾ [الأنفال : ٤٨] فالشيطان يزين وسرعان ما يتراجع لكن بعد فوات الأوان ، وقال سبحانه ﴿ تالله لقدْ أرْسلْنا إلَى أمم منْ قبْلك فزيَّن لهُمْ الشَّيْطانُ أعْمالهُم فهُو وليهمُ اليوْم ولهُمْ عذابٌ أليم ﴾ [النحل : ٦٣] فالشيطان له سبيله مع كل أمة ليصدهم عن دينهم ، كما قال سبحانه ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِين ﴾ [العنكبوت : ٣٨] لقد أخذ الشيطان العهد على نفسه بأن يزين ليغوى العباد ليصدهم عن الصراط المستقيم كما قال الله سبحانه ﴿ قال ربِّ بما أغْويْتني لأزيِّننَّ لهُمْ في الأرْض ولأغْوينَّهُمْ أجْمعين إلَّا عبادكَ منْهُمُ المُخْلصين ﴾ [الحجر : ٣٩ ، ٤٠] ولذلك ترى أهل الكفر يهلكون بذلك التزيين فقد قال سبحانه ﴿ أوَمنْ كانَ ميْتاً فأحْييْناهُ وجعلْنا لهُ نُوراً يمْشي به في النَّاس كمنْ مثلُهُ في الظُّلُمات ليْس بخارج منْها كذلك زُيِّنَ للْكافرين ما كانُوا يعْملُون ﴾ [الأنعام : ١٢٢]، وقال سبحانه ﴿ كذلكَ زُيِّنَ للْمُسْرفينَ ما كانُوا يعْملون ﴾ [يونس : ١٢] ، وقال : ﴿ ... بلْ زُيِّن للَّذين كفرُوا مكْرُهُم وصُدُّوا عن السَّبيل ومَنْ يُضْلل اللهُ فما لهُ منْ هاد ﴾ [الرعد : ٣٣] وقال جل ذكره ﴿ وكذلكَ زُيِّن لفرْعوْن سُوءُ عمله وصُدَّ عن السَّبيل ﴾ [غافر : ٣٧] .

إن الهدهد يصف حال أولئك الذين اتنكسوا عن الحق ، وبدلوا وغيروا فعبدوا الشمس من دون الله وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ، لقد اهتدى الهدهد إلى مالا يهتدى إليه كثير من الناس الذين عطلوا حواسهم وعقولهم فلم ينتفعوا بها ، لأنهم ابتعدوا عن طريق الله ،وما أشبه اليوم بالبارحة ، الشيطان يزين لفريق من الناس أن يغيروا ويبدلوا فى شريعة الله فى الزواج ، فتخرج علينا وثيقة أشبه بإنها وثيقة مجتمع لا دينى ، وذلك تنكر لدين الله وتطاول عليه ،وتعديل فى النصوص المحكمة ،فيلزم أحد الزوجين أو الإثنين بما لم يلزمهما الله ورسوله ،وكأن هذه الوثيقة أولى ثمرات مؤتمر السكان الذى تنكر للقيم والدين والفضيلة وأراد أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا ، ان رسول الله ﷺ عقد على أم المؤمنين عائشة وهى ابنة ست أو سبع سنوات ودخل بها وهى ابنة تسع سنوات ، فماذا يكون حال الذين يريدون أن يرفعوا سن الزواج هل يريدون العفة والطهارة ، أم يريدون غيرها ، وماذا لوتم عقد عائشة بينكم اكنتم تنكروه ، إن هذه الوثيقة الجديدة تعلن الحرب بين الزوجين لتحل المشاكل والمحاكم بينهما بدلاً من المودة والرحمة ، ياقوم ماذا يكون حالنا اليوم لو اطلع عليه هدهد كذلك الهدهد ، ماذا تظنون أن يقول عنكم ،ماذا سيقول عمن يحكمنا ، سيقول وجدت من يملكهم ؟ ! ، ويعبدون أى شئ ؟ ! إن النتيجة الأكيدة التي تشخص حالنا ﴿ وزيَّن لهُمُ الشَّيْطانُ أعْمالهُم فصدَّهُمْ عن

فيه وجد بهن حلاوة الإيمان:

١ ـ أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما .

٢ ـ وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله .

٣ ـ وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار » متفق عليه .

أخي الحبيب إعلم يرحمك الله أن أهل السنة والجماعة قد صنفوا الناس على ثلاثة أصناف باعتبار الحب في الله والبغض في الله وهذه الأصناف الثلاثة هي :

الصنف الأول : من يحب جملة ، وهو من آمن بالله ورسوله وقام بوظائف الإسلام ومبانيه العظام علماً وعملاً وإعتقاداً وأخلص أعماله وأفعاله وأقواله لله وإنقاد لأوامره وإنتهى عما نهى الله عنه ورسوله وأحب في الله ووالى في الله وأبغض في الله وعادى في الله وقدم قول رسول الله ﷺ على قول كل أحد كائناً من كان .

الصنف الثاني : من يحب وجه ويبغض من وجه، فهو المسلم الذي خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فيحب ويوالي على قدر ما عمله من الخير ويبغض على قدر ما عمله من شر : والدليل على ذلك فهذا أحد أصحاب رسول الله ﷺ كان يشرب الخمر ـ واسمه عبد الله وقال البخاري ولقبه حماراً وقال ابن حجر كان يهدي إلى النبي ﷺ ويضحكه في كلامه ـ فكان يؤتى به إلى رسول الله ﷺ فلعنه رجل وقال ما أكثر ما يؤتى به ، فقال النبي ﷺ « لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله » [البخاري ح ٦٧٨٠] مع إنه أي النبي ﷺ لعن الخمر وشاربها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه. [أبو داود ح ٣٦٧٤].

الصنف الثالث : من يبغض جملة وهو من كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ولم يؤمن بالقدر خيره وشره وأنه كله بقضاء الله وقدره وأنكر البعث بعد الموت أو ترك أحداً أركان الإسلام الخمسة أو أشرك بالله في عبادته أحداً من الأنبياء والأولياء والصالحين وصرف لهم نوعاً من أنواع العبادة كالحب والدعآء والخوف والرجاء والتوكل والتعظيم والخضوع والذل والاستكانة والإستغاثة والإستعاذه والنذر والذبح والرغبة والرهبه والخشية والتعلق وهذا حال أهل القبور الذين يعبدون من دون الله المقبورين ومن شابهم من أهل الشرك الذين يلحدون في أسماء الله وصفاته واتبع غير سبيل المؤمنين وانتحل ما كان عليه أهل البدع والأهواء المضله .

والله من وراء القصد والنية .

وللحديث بقية إن شاء الله وقدر

الحب في الله والبغض في الله

أبو عبد الرحمن ياسر الوكيل
فرع حلوان

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له ندا ولا شبيه ولا مثيل .

ونصلي ونسلم على المبعوث رحمةً للعالمين محمد ﷺ إخوتي الأحباء أهل التوحيد الخالص إني أحبكم في الله فأنتم الإخوان في الدين وأنتم الأهل والعشيرة.

هذا هو اللقاء الأول معكم على صفحات مجلة أنصار السنة المحمدية الحبيبة من أجل أن نتدارس فيه بعض المفاهيم الإيمانية المهمة التي يبني عليها الإيمان الصحيح بالله عز وجل ونبدأ في هذا اللقاء بإذن الله عز وجل وتوفيقه مع الحب والبغض في الله ونعني به من نوالي وممن نبرأ .

قال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح : ٢٩] .

وقال تعالى ﴿ لَا تَجِدُ قَوماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ . [المجادلة : ٢٢] .

وقد روى الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظلّ إلا ظلي » .

إخوتي أهل التوحيد الخالص . الحب في الله من أسمى العبادات ومعناه أن نوالي من هم أولياء الرحمن. ونعادي من هم أولياء الشيطان .

إن الكتاب والسنة يبينان لهذه الأمة كيف يكون الحب في الله والبغض في الله يقول الحبيب ﷺ « ثلاث من كن

الدوله العصرية ..بها مصانع كيمائية وبيولوجيه يتم من خلالها تضيع المواد اللازمه لحياتها .. وحياة الخلايا الآخرى .... حتى تحافظ على إستمرارها فى القيام بالوظائف الملقاه على عاتقها ...

تركيب الخلية :

كما أنه لكل إنسان بصماته التى لا تتشابه مع غيره فإن لكل خليه بصماتها الخاصة التى تتناسب والوظيفة التى تقوم بها .. وفى هذا المقام فإننا سنتحدث عن الصفات العامه للخليه والمكونات الرئيسيه فيها .. من هنا نجد أن هذه الخليه المتناهية فى الصغر تتكون من قسمين هما :

أولاً : النواة التى تعتبر بدورها كما سبق أن ذكرنا العقل المنظم لعمل الخليه .. فهى تقوم بتنظيم عمل الخليه وحفظ برنامجها ووضع البرامج الخاصة بالخليه .. وتتابع تنفيذها .. وتقوم بجمع الصفات الوراثية التى تتناقل عبر الأجيال عن طريق الأحماض النوويه .. المحموله فى الكروموسومات أو الصبغيات التى تترجم كل كبيرة وصغيرة لتعطى فى النهاية مخلوق جديد .

الكروموسومات أو الصبغيات :

هى عبارة عن أشرطة وراثيه وملفات ذات متاهات خاصة مكتظه بالأسرار الإلاهية التى توضح أمامنا مدى إعجاز الله فى خلقه وتوضح لنا روعة الفكرة وجمال التنسيق .. وعظمة الإبداع الذى أرسى الله به القواعد أو الشرائع فى خلقه لتتجلى لنا عظمته وتتضح أمامنا كنوز المعرفه التى خص الله بها تلك الخليه والمواد الوراثيه تختزن على شرائط تلك الكروموسومات وتتراص عليها فى صورة شفرات مقدرة ومحسوبه تدل على وحدانيه الخالق الذي ﴿ خلَقَ فَسوَّى وَقَدَّرَ فَهَدَى ﴾ وهذه الشفرات تحمل معلومات سرية خاصة لكل شخص على حدة ومكتوبة بمداد خاص فقط بهذا الشخص وتتبادل تلك الشفرات السريه على أشرطة الكروموسومات لتعطى مخلوقاً لا يتشابه إطلاقاً مع أى مخلوق من نوعه نفسه . وتصل المعلومات المسجله على هذه الصبغيات ما بين سته وثمانيه آلاف مليون فى البويضه الملقحه للإنسان وهذا أمر لا يمكن تخيله إذا ما علمنا أن وزن تلك الصبغيات لا يزيد عن ٦ بيكو جرام والبيكو يساوى جزء من مليون مليون جزء من المليون (١٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠ جرام) بمعنى أن كل صفات الإنسان من تقاطيع الوجه والصوت والبصمات ولون العين والطول والقصر وغيرها أى لا تكفى لإظهار نقطه واحدة من تلك النقط التى نضعها فوق أو تحت الحروف .. سبحانك ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم .. قدرت فسويت فأهديت فأبدعت ﴿ وَمَا أُتيتُم مِن العِلْمِ إلّا قَلِيلاً ﴾ .

الخليّة

جمال عبد المنعم محمد المولد

مدرس . م الميكروبيولوجيا والمناعة

جامعة الزقازيق

ما زلنا بين صفحات كتاب الخليه نطلع على النقاط والحروف والكلمات التى كتب بها الله سبحانه وتعالى كتاب الحياة المجسد الذى وضع فيه ربنا بعضاً من آياته فى الحياة وإعجازه فى خلقه

هذا الكتاب الذى يحمل بين أسطره وفى طياته وحروف كلماته رسائل محددة من خلال سنن مقدرة وشرائع مقننه .. مدونه بيد عليم حكيم فى لوح محفوظ .. وقرار مكين .. وتركيب دقيق فى غاية الدقة تكمن فيه فكرة الخلق كله .. يسمى الكروموسوم chromosome .. هذا الكروموسوم أو ما يعرف بالجسم الصبغى يحفظ سجلات الإنسان ويعتبر بمثابة الأرشيف الذى يدون به ويحفظ على أرففه كل ما يخص مؤسسه ما .. هذا الكروموسوم يحمل أمانة توصيل الصفات الوراثية من الآباء إلى الأبناء منذ خلق آدم من أديم الأرض أى منذ أكثر من ٢٥٠ مليون سنه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .. ويتخذ الكروموسوم النواه مكاناً ليأويه .. والنواه كما عرفنا هى « مخ » الخليه المدبر وعقلها المفكر .. وهى الحافظة المهيمنه التى تعمل بفضل ما وهبها الله جل شأنه وتعالت قدرته عل توريث المخلوقات صفاتها المحفوظة فى اللوح المحفوظ الذى يدون عليه كل كبيرة وصغيرة .. والذى لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا يحصيها .. هذا اللوح أو الشريط هو ما سبق أن أطلقنا عليه اسم الكروموسوم .

والآن لنعاود الإبحار سوياً فى أرجاء الخليه وبين شطآنها .. لنعرف كيف تُعد هذه الخلية بمثابة دوله ... دوله لها كل مقومات

ثالثا : الغشاء الخلوي Cell Membrane هذا الغشاء هو الذى يحتضن النواة والسيتوبلازم ويلعب دوراً هاماً وفى بالغ الأهمية إذ ينظم حركة التصدير والإستيراد من والى الخليه .. وكذلك يقوم بقراءة تأشيرات الدخول والخروج من والى الخليه ولا يسمح لأى مادة أن تدخل إلى الخلية .. ولايقبل أن يرتشى ويستفيد فى مقابل دراهم معدودة بل يقوم بحماية أمن مملكة الخلية كما قدر الله له دوره .. ﴿ هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ؟؟! ﴾ .

حجم الخلية وطبيعتها

إن الخلية كما قلنا متناهيه فى الصغر إذ لا تعدو أكثر من ٤ ميكرون (والميكرون عبارة عن مليون جزء من السنتيمتر) كما هو الحال فى حالة كرات الدم البيضاء وقد يصل طول ذيلها إلى حوالى ١٠٠ سنتيمتر كما فى حالة الخلية العصبية ولعل الخليه الملقحة أى البويضة قد يصل قطرها إلى ألف ميكرون وهذا النوع من الخلايا بالذات رغم المتاهات والغياهب التى تعترى كنفاتها وبرغم ما تحويه من أسرار عجيبه لم نعرف إلا القليل منه نجد أنها توضح لنا بعض كنوز المعرفة .. إذ تنقسم خلال أشهر الحمل التسعة ليصل عددها فى الجنين إلى ٢٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ (أى ٢ × $١٠^{١٢}$)

وبالطبع فإن العدد يزداد إلى حوالى ثلاثين ضعفاً فى الشخص البالغ ليصل إلى رقم فلكى يصعب علينا قراءته .

من الجدير بالذكر أن خلايا الجسم لا تنقسم بنفس القدر فبعضها يعيش معنا طوال العمر ولا يتجدد إذا حدث له أى تلف مثل الخلايا العصبية وخلايا العضلات بل إنها تنمو وتزداد فى الحجم فقط .. على عكس خلايا الكبد والكلية التى تتجدد إذا حدث تلف فى أى من العضوين حتى يحافظ على حجم العضوين .. فى الوقت نفسه نجد أن هناك خلايا تتجدد سريعه جداً ... مثل خلايا الدم التى يتم تصنيع الملايين منها كل دقيقه بواسطة النخاع العظمى ... لذا نجد أن الدم يتم تجديده كل أربعة أشهر ... وهناك خلايا تتجدد بسرعة خارقة لا يمكن تخيلها مثل خلايا الجلد ولقد وضح لنا الله سبحانه وتعالى ذلك ...﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ غَيْرَهَا ... ﴾ حيث توضح لنا الآية مدى حساسية خلايا الجلد وسرعتها الفائقة فى التجديد والإنقسام .. وموقعاً آخر فى الجسم يمثل مركزاً للنشاط والحيوية ... مقر هذا الموقع هو جدار الأمعاء الذى تتجدد خلاياه يومياً لتعطى خلايا جديدة لا تعد ... ولا تحصى ...

وكل شىء يسير حسب خطط موضوعه وقوانين ثابته وضعت من قبل الله جل شأنه وتعالت قدرته بهدف الحفاظ على تلك المملكة ..... مملكة الإنسان اتى أرادها الله لها لا تحيد عنها .. ولا تميد ... وفى النهاية لا نملك إلا أن نقول... ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُون ﴾ .

والى اللقاء فى العدد القادم بمشيئة الله

ثانيا : السيتوبلازم :

هذا يمثل المادة الهلامية التى تحيط بالنواة وهذا السيتوبلازم يحتوى على المواد الخام والآلات والأجهزة الخاصة بعملية التصنيع لجميع متطلبات الخلية من قطع غيار ومن تخزين طاقه ومن تجديد ما تلف من الخليه .. يحوى السيتوبلازم بداخله العديد من التراكيب التى يقوم كل منها بدوره الذى لا يحيد عنه ولا يميد ... وها نحن نقابل فى أثناء رحلتنا بين أحضان الخليه جسمياً بيضاوياً يعرف باسم (الميتوكوندريا) Mitochondria والتى تعرف باسم بيوت الطاقة حيث أن دورها هو تخزين الطاقه الكيمائية فى السيتوبلازم لحين الحاجه إليها فهذه الخليه تضرب لنا أروع الأمثله فى الإدخار فهى لا تبسط يدها كل البسط ولا تجعلها مغلولة إلى عنقها بل توفر الطاقة وتخرجها حسب الحاجة إليها ... وهذه المخازن للطاقة أو الأفران التى يتم فيها حرق الدهون والسكريات قد يبلغ إلى أكثر من ألف فى الخلية الواحدة كما هو الحال فى خلايا الكبد (Hepatic cells) .

وفى أثناء إبحارنا فى سيتوبلازم الخليه إعترض طريقنا تراكيب كرويه الشكل تشبه الحصى ... فى ظاهرها الرحمه وفى باطنها العذاب حيث أن هذا الجسم يكنز مجموعه من المواد المحلله أو المساعدة التى تسمى إنزيمات (Enzymes) والتى تقوم بدورها بتحليل كل غريب عن الخليه وتدمير كل ضار بها .. وهذا التركيب مجهز بكل ما تحتاج إليه الخليه من جيش دفاع لتزود عن نفسها وتحمى حمى مملكتها . وهذه التراكيب تسمى **الليزوزومات** (Lysosomes) ولم نلبث أن نتحرك بيعداً عن تلك الأجسام المدمرة التى لا تغادر أى جسم ضار إلا وحللته .. إلا أن خيوط وشبكات حدت من حركتنا ولما سألناها عن إسمها وكُنيتها وأنواعها ردت قائله بأن اسمها الشبكه الإندوبلازميه Endoplesmic Retculum وانها تعُد بالبلايين ومحمل عليها أجسام صغيرة تعرف بإسم الريبوسومات Ribosomes وقد لا يكون عليها ريبوسومات والريبوسومات هنا هى فى الواقع مواقع ومصانع الإنتاج الحقيقية بالخلية حيث تصنع كل ما يلزم الإستهلاك الداخلى والتصدير الخارجى إلى أجزاء أخرى من هذا الصرح العظيم المسمى بالجسم عن طريق وسيلة النقل المفضله فى الجسم وهى الدم ... وقالت لنا الشبكه الإيدوبلازميه أنها تنقل ما تقوم الريبوسومات الموجوده عليها بتصنيعه ثم تقوم هى بدورها بنقل هذه المنتجات إلى محطات التجميع والتغليف للمواد المنتجه ... وهذه المواد المنتجه يتحكم فى نوعيتها وكميتها القائد الأعلى الذى يصدر الأوامر ويقنن ... ويشرع فى دولة الخليه بفضل الله والمعروف باسم الحمض النووى Nucleic Acid ومكان التقنين والتشريع هنا ومركز السلطه وقصر الرئاسه هو النواه كما سبق أن وضحنا .

وقلبي ، وقولي وعملي . !

ربِّ إن نفسي تنزع إلى إرضاء الأقوياء ، والاستهانة بالضعفاء، اللهم فاجعل الناس سواسية عندي ، واجعلني حرباً على الأقوياء المبطلين نصيراً للضعفاء المحقِّين . لا تطَبيني في الحق رغبة ولا رهبة ، ولا يأخذني في الصدق خوف ولا رجاء .

اللهم إن الناس استهوتهم الشهوات ، وعبَدتهم المطامع ؛ تُضلهم الكبرياء فيصدفون عن الحق ، وتضرعهم الذلَّة فيخنعون للباطل . فاجعلني اللهم متواضعاً ، لا تزهوني نخوة ، وقويًا لا تأسرني شهوة ، وحرًا لا يُعبِّدني مطمع . واملأ قلبي كبراً على السفاسف ، وأنفة من الدنيا . !

اللهم إن القلوب قست ، والنفوس أجدبت ، والوجوه وقحت، فاملأ قلبي رحمة لكل إنسان ، ونفسي شفقة على كل حيوان . وأدبني بأدبك واجعل فكري وقولي وفعلي برًا ورحمة وإحسانا .

اللهم واجعلني في الحق جريئاً لا أخاف ، ومقداما لا أُحجم، ومحارباً لا أجبُن . واجعلني عدوًا للباطل جريئا عليه ، مُحبًا للحق خاضعاً له .

اللهم اجعل لي من ذكرك قُرباً وأُنساً ، ورجاء وثباتا .

اللهم إني أستقبل يومي مؤمنا بك ، متوكلا عليك ، مُخلصا لك ، مجاهدا فيك ، راغبا إليك ، مستمدًا منك .

فأضيء عقلي بالهدى ، واملأ قلبي بالأمل ، ورغِّب نفسي في الحق والخير ، واشرح صدري ، واشدد أزري واشحذ عزمي لليوم الجديد .

سبحانك لا إله إلا أنت الحق المبين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم .

البخاري : عن أنس - رضي الله عنه - أن هذه الآية : ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ الآيات ... [الأحزاب : ٣٧] نزلت في شأن أُمّ المؤمنين زينب بنت جحش وزيد بن حارثة - رضي الله عنهما .

مسلم وأحمد : عن أنس - رضي الله عنه - قال : لما انقضت عِدَّةُ زينب - رضي الله عنها - قال رسول الله ﷺ لزيد - رضي الله عنه - : « اذهب فاذكرها عليَّ » . فانطلق حتى أتاها وهي تخمر عجينها . فلما رأيتها عظمت في صدري ، لأن الرسول ذكرها . فوليتها ظهري . فقلت : يا زينب أبشري . أرسلني رسول الله ﷺ يذكُرك . قالت : ما أنا بصانعة شيئًا حتى أُوَامِر ربِّي - صلاة الاستخارة - فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن . وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن بزواج الله ﴿ زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ لحِكم هادية .

رجاء ليوم جديد

تنفس الصبح في غسق الليل ، ولاحت غرمة في هدوء السحر ، والنور يسيل من ربى المشرق قليلا قليلا ، ويولد اليوم الجديد .

رب فاضئ عقلي بالهدى ، ورغب نفسي في الحق والخير ، واملا قلبي بالامل ، وقو يدي على العمل ، واشرح لي صدري ، واشدد أزري ، واشحذ عزمي لليوم الجديد !

السيد عبد الحليم محمد حسين

ماجستير في الأدب العربي

ربَ قد طُويتْ من عمري صفحات ، ونشرت اليوم صفحة . فاجعل صفحتي هذه أوعى للخير ، وأخلى من الشر ، وزيِّنها بالحق ، وبرِّئها من الباطل ، واجعل فاتحتها وخاتمتها الإخلاص لك ، والعمل لوجهك .

ربَ إن عقلي يُخدع بالوهم ، ويقنع بالظن ويلبس الحق بالباطل ، اللهم فاهدني ، وثبتني ، واجعل البرهان الواضح حُجتي ، والحقَ المبين عقيدتي . سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت علّام الغيوب .

ربَ إن قلبي يشوبُه الهوى ، ويستهويه الباطل ، فخلص اللهم قلبي من الأهواء ، واملأه بحب الحق ؛ إنك أنت الحق المبين .

ربَّ إن نفسي تنزع إلى أن تتزيَّد فيما لها ، وتبخس ما لغيرها . وتُحمدُ بما لم تفعل ، وتغمط غيرها ما فعل ، اللهم فاجعل حق غيري أحبَّ إليَّ من باطلي ، ورضاك آثر عندي من كل شيء . !

ربَّ إن الناس يركنون إلى الدعة ، ويُعذَرون في الواجب ، فاجعلني دائباً على العمل لا أملّ ، قوّاماً بالواجب لا أعتل .

ربَّ إن الناس ينزعون إلى الظلم ، ويجنحون إلى المحاباة ، ويُرضون أنفسهم بباطل يُزيِّنونه ، وحق يُنكرونه ، اللهم فبغِّض إليَّ الظلم والمحاباة . واجعل العدل والحق ملء نفسي

صدر حديثا عن دار ابن رجب

الوجيز

فى

فقه السنة والكتاب العزيز

تأليف الدكتور **عبد العظيم بن بدوى الخلفى**

قـــدم له

فضيلة الشيخ **محمد صفوت نور الدين**

وفضيلة الشيخ **محمد صفوت الشوادفى**

الوجيز : كتاب فقه مجلد واحد فقط تجد فيه

---

(١) المسألة الفقهية .
(٢) الراجح من أقوال أهل العلم .
(٣) الدليل من الكتاب والسنة .

بأسلوب سهل ميسور خلا من ذكر الخلاف تيسيراً علي كل من أراد النجاة

الوجيز : به ١٤٠٦ حديث صحيح ومتفق عليه وليس فيها حديث ضعيف واحد

للمؤلف لازم الشيخ ناصر الدين الالبانى (حفظه الله) فترة طويله ونقل عن الشيخ كثيرا من كلامة وعزاه للمؤلف إليه فى موضعه

جميع الأحاديث مخرجه تخريجاً دقيقاً ويشار الى درجة الصحة وفى اى الكتب ثم تصحيحة من كتب العلامه الالبانى .

الشيخ عبد العظيم بن بدوى نفع الله بعلمه جمع فيه بين القلة فى الكلام وبين الأدلة التى تطمئن السالكين فكان هذا الكتاب علي صغر حجمه بين الدواوين. جامعا لكتابين معا الأول كتاب فقه يأخذ بيد القارىء ماذا يفعل والثاني كتاب حديث يصور فيه قول الرسول (ﷺ) وفعله والجمع بينهما خير كبير - فالكتاب يكفى السالك الي الله رب العالمين ويرضى طلبه العلم المجتهدين لذا فالكتاب يحتاجه الناس

﴿ من مقدمه الشيخ محمد صفوت نور الدين ﴾

هذا الكتاب قد وفق الله مؤلفه وأجري علي يديه الخير الكثير والنفع الجزيل وذلك من خلال منهج واضح يتميز بالسهولة والشمول مع الإفصاح والإيضاح ويقوم علي استخراج الأحكام من نصوص الكتاب والسنة الصحيحة بطريقه سهله تعين القارئ علي سرعة الفهم ووفرة التحصيل ومن المفيد لطالب العلم أن يبدأ بقراءة هذا الكتاب قبل أن يخوض فى المطولات حتى لا تتفرق به السبل وتضل القدم

﴿ من مقدمه الشيخ محمد صفوت الشوادفى ﴾

دار ابن رجب - فارسكور ت : ٠٥٧/٤٤١٥٥٠

التوحيد

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد الثاني ـ صفر ١٤١٦ هـ

محتويات العدد :

الإفتتاحية — الرئيس العام – العلم وفضله ٢

كلمة التحرير — رئيس التحرير – الإفك ٦

مع القرآن — د. محمد بكر إسماعيل – عقوبة الفاحشة بين الناسخ والمنسوخ ١٠

باب السنة : — الرئيس العام – « أوقات الصلاة ١٣

موضوع العدد — الشيخ عبد اللطيف محمد بدر – « التوسل » ١٨

الاقتصاد الإسلامي — د. على السالوس – ودائع البنوك وشهادات الاستثمار ٢٦

الأسباب التي تقي الإنسان من المس والحر — الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن جديد ٣١

أسئلة القراء عن الأحاديث — فضيلة الشيخ الألباني ٣٤

تهنئة وإشهار ٣٧

الفتاوى ٣٨

مسابقة القرآن الكريم — لشهر رمضان ١٤١٥ هـ ٤٣

من معاني الأذكار — د . جمال المراكبي ٤٨

قانون إزدراء حرية الرأي والفكر — جمال سعد حاتم .... ٥٠ ، ٥١

باب السيرة — « دروس وعبر من قصة نبي الله سليمان » الشيخ / محمد رزق ساطور ٥٢

الحب في الله والعقيدة في الله — ياسر الوكيل ٥٦

الطب — د . جمال عبد المنعم المولد « الحلية » ٥٨

الأدب — الشيخ السيد عبد الحليم « رجاء ليوم جديد » ٦٢

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

من أهدافها :

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . وإلى حب الله تعالى حبًا صحيحا صادقًا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحياً صادقا يتمثل فى الإقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

★ ★ ★

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

★ ★ ★

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط : عقيدة وعملاً وخلقًا .

★ ★ ★

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل اسبوع

مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية / العاشر من رمضان / المنطقة الصناعية ب ٢ تلفاكس : ٣٦٢٣١٣ - ٣٦٣٣١٤ .